محاكمة نجيب محفوظ في السماء

د. حسين الشريف

عضو إتحاد الكتاب



محاكمة نجيب محفوظ

فى السماء

د. حسين الشريف



طبعة نوفمبر ٢٠٠٦



الكيلو ٣٢ طريق الإسكندرية - القاهرة الصحراوي
العامرية - الإسكندرية - مصر
تليفون : ٠١٢٣٥١٥٥٧٨
ص.ب : ١٧٤ الإسكندرية ترقيم بريدي : ٢/١١١
altofun@Hotmail.com

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٢١٣٠٥ الترقيم الدولي I.S.B.N 977-6153-60-7

إهداء

إلى الروح الغائبة الحاضرة..

إلى روح أستاذنا النجيب محفوظ..

أهدي هذه الخيالات ..

والتأملات..

والمقولات..

تلميذك من كتاباتك

د/ حسين الشريف

مقدمة

قرائى الأعزاء تعودتم أن تقرءوا لى ما أكتبه فى الموضوعات الجادة بطريقة ساخرة..

لكنى فى هذا الكتاب لم أستطيع الكتابة بهذه الطريقة، لأننى وجدت القلم يتحرك بين أصابعى ليرسم خيالى وتخيلاتى عن أستاذنا المرحوم الأديب/ النجيب محفوظ..

وأعذرونى أن أبدأ بحرف الألف واللام لاسم نجيب لأعطيه مدى إحساسي بهذه الشخصية العظيمة على المستوى الأدبى والاجتماعى.

حقيقة لم أستطيع التوقف عن الكتابة رغم أن الكتب عن أستاذنا النجيب محفوظ كثيرة جداً، وتم التحاور فى موضوع كتابه " أولاد حارتنا" وتم الرد عليها من الأستاذ أديب نوبل، ولكنى أحببت أن أكتب على لسانى وبخيالى ما يفكر فيه أى أديب لو كتب مثل أولاد حارتنا.

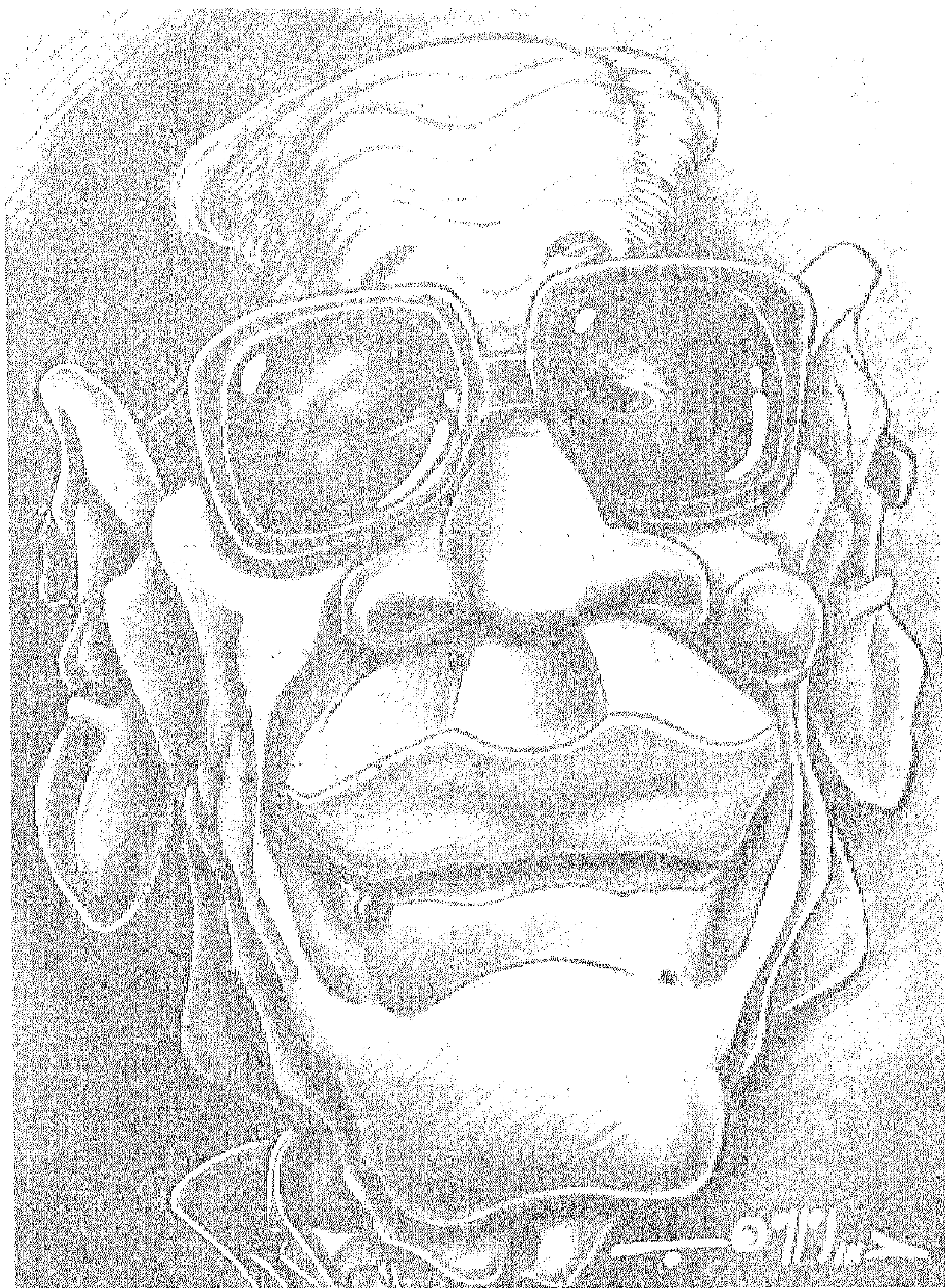
لذلك خُضت فى هذا الموضوع وأكرر بخيالى وما أنا فكرت فيه وليس على لسان أستاذنا النجيب..

وفى الجزء الثانى من نفس الكتاب حاولت أن أعمل موسوعة لكل ما قيل عن أستاذنا فى الصحف والمجلات بعد وفاته.. وما قيل فى أخر عيد ميلاد له قبل وفاته..

د/ حسين الشريف



بريشة الفنان جمعة فرحات



محاكمة نجيب محفوظ فى السماء

ليالى الصيف عندنا فى الإسكندرية متعة ما بعدها متعة..

نبدأ السهر بعد منتصف الليل حتى مطلع الفجر ونحن جالسون أمام البحر الذى نعشقه ونتغزل في محرابه..

ومن قراءاتي لأستاذنا نجيب محفوظ - رحمة الله عليه - جعلتني أتمنى أن أعيش معه أيام شبابه، أسكن بالقاهرة وارتاد المقاهى وأمشي معه فى شوارع الجمالية وخان الخليلي وزقاق المدق.

تمنيت أن أجلس معه في قهوة الفيشاوى، وقهوة ريش، وقهوة عرابى..

تمنيت أن أحضر معه ندوة واسمعه وهو يتكلم وجهاً لوجه، تتغزل أذناى بصوته، بحكاياته، بقصصه، بمغامراته..

وفى يوم من الأيام وأنا فى القاهرة أخذتني قدماى إلى حى الحسين والجمالية وعيناى تعلقتا بالمشربيات والشبابيك والبيوت القديمة والبازارات فى خان الخليلي..

قادتني قدماى إلى قهوة نجيب محفوظ بطرازها القديم وصور أستاذنا المعلقة على الحائط، وطلبت الشيشة والشاى وسرحت بخيالى كأنه موجود بيننا، ابتسامته الهادئة تُوزع على الحاضرين..

يحكى ذكرياته وكُلنا منصتين، يجول بخواطره وكلنا منتبهين، يطوف بخياله وكلنا منبهرين..

تمنيت أن أمشي في حارات بين القصرين والسكرية وقصر الشوق، وأمنية حياتى أن أعيش في عوامة على النيل مثل أستاذنا.. أتأمل نيل القاهرة الرائع ليلاً وأحلم فى خيالى مع الأستاذ النجيب وهو يتحاور معى ويحكى لى ذكرياته ومغامراته، وتخيلت أننى أمشى ويدى تعانق يد أستاذنا النجيب محفوظ ..

وفي يوم وفاة أستاذنا نجيب محفوظ ليلتها كنت أنظر للبحر وسرحت في ملكوت الله.. فى نهاية الكون .. نهاية السماء .. نهاية البحر .. نهاية كل شئ حتى نهاية العمر..

بحر بلا حدود .. وسماء بلا آخر .. ونجوم تتلألأ فى السماء مبعثرة فى فراغ تزينها بدون ترتيب وبدون تنظيم .. وقمر مضئ معلق فى الظلام.

رجعت بذاكرتى منذ دخول أستاذنا نجيب محفوظ المستشفى وأنا مهتم بأخباره .. متشوق لكلامه .. متعطش لأفكاره ..

كل يوم أتصفح الجرائد أبحث عن أى موضوع يتكلم عنه، ألهث بعيناى لأرى (شفاء أديبنا الكبير) أو (خروج الأديب نجيب محفوظ من العناية المركزة) أو (مغادرة أديب نوبل المستشفى) ..

لكنها النهاية ..

لا نريد أن نصدق ..

سنوات طويلة من عمرنا جعلتنا نحلم ونعيش فى خلود هذا الإنسان - لا إله إلا الله - وما خالد غيره سبحانه وتعالى.

أديب رائع، جميل، متواضع، موهوب، مُبدع، خلاق ..

صفات كثيرة قلما نجدها فى شخص واحد..

موهبة خارقة في سرد رواياته ورسم شخصياته وتحديد أوقاته وأزمانه وأماكنه .. يجعلنا نحن قرائه نعيش ونحلم ونغوص فى أعماق رواياته..

قرأت الكثير من الكتب التى نقدت روايات نجيب محفوظ، وقرأت الكثير من رواياته.

قرأتها وأنا قارئ عادى، وقرأتها وأنا كاتب وأديب..

وفى هذه الليلة وأنا جالس أمام البحر تخيلت روح نجيب محفوظ وهى ترفرف فى السماء وتحوم حول الأرض، وعلى شفتيه ابتسامته الرقيقة الجميلة، وجسده النحيل الذى هدته السنين والتجارب، يلبس أبيض فى أبيض .. يحلق فى الهواء .. ينظر إلى الأرض .. إلى الناس .. إلى البحر.. إلى الأنوار .. إلى المقاهى .. إلى الشوارع ..

وفجأة تخيلته يرتفع فى السماء، ووجدت بعض الملائكة تأخذ بيده وتعلو به أكثر وتلقاه الملاك الحارس للسماء الأولى وقال له: السلام عليك يا عبد الله ورحمته وبركاته.

ورد نجيب محفوظ : السلام عليكم ورحمته وبركاته.

قال الملاك الحارس : ماذا فعلت يا عبد الله ؟؟ أنا أنتظرك منذ زمن بعيد، ولكن قدرك تحدد الآن وعلمه عند الله سبحانه وتعالى ..

معي رسالة لك وهي أن أوصلك للسماء الثانية وستجد من ينتظرك فهم ينتظرونك على أحر من الجمر.

قال نجيب محفوظ : من همّ الذين ينتظروني ؟؟! وماذا يريدون مني ؟؟

الملاك : لا أعرف غير أوامري، أن أصل بك إلى السماء الثانية وأتركك..

توكلنا على الله..

وحمل الملاك روح نجيب محفوظ على جناحيه وطار بها ووصل إلى السماء الثانية، واستلمه الملاك الحارس لهذه السماء..

ووجد نجيب محفوظ صفين من الملائكة تنتظر قدوم الزائر، وحمله الملاك إلى داخل السماء.. وفوجئ بأنه أمام مقام سيدنا آدم عليه السلام أبو الخلق جميعاً فقرأ محفوظ السلام ..

وردت الملائكة السلام والتحية ..

وابتدره ملك من الملائكة : أريد أن أسألك يا عبد الله واستفسر منك على موضوع كتبته في أحد كتبك .. ماذا تقصد من كتابك "أولاد حارتنا" ؟؟ ولماذا صورت سيدنا آدم على هذه الصورة وغيرت اسمه إلى أدهم ؟؟

رد نجيب محفوظ : معاذ الله أن أصوره على هذه الصورة وهو أبو الخلق جميعاً ..

لكني تخيلت وأنا أريد أن أكتب عن تاريخ البشرية، ولا أريد أن أخوض فيما ذكره القرآن والإنجيل والتوراة عن قصة آدم وطريقة خلقه وتكوينه، وأن الله خلقه من طين وخلق حواء من ضلع من ضلوعه وكساها باللحم لتكون ونيسته في الجنة ..

ولا أريد أن أخوض في كيفية خروجهم من الجنة وخروج إبليس منها..

فهذه القصة معروفة لكل عباد الله من يهود ومسيحيين ومسلمين ولكني

أريد أن أكتب قصة تحكي المعادلة الصعبة بين الخير والشر ومدى ضعف الإنسان وخضوعه للشيطان ومدى قوة الإنسان عندما يقوى إيمانه وتكون بذور الخير بداخله قوية ويتغلب بها على الشر..

وكيف أن بعد الشر ندم وبكاء.. وبعدهم مغفرة من المولى عز وجل..

ولكني لا أقصد بتاتا تصوير الأنبياء على صورة سيئة والعياذ بالله ، ولكني أردت أن أكتب قصة شعبية يتداولها الناس ليعرفوا أن الشر أمده قصير وأن الخير أمده طويل..

رد الملاك : على العموم يا عبد الله اصعد إلى السماء الثالثة، ولنا وقفة أخرى.

وألقى محفوظ عليهم السلام وحمله الملاك إلى السماء الثالثة..

ووجد محفوظ أمامه مقام سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء وحوله الملائكة وألق عليهم السلام.. وردّوا عليه السلام.

وقال ملك من الملائكة : يا عبد الله .. أبناء إبراهيم عليه السلام الأنبياء آخذين عليك ما ذكرته في رواية من رواياتك، ولكن الغريب يا عبد الله إنك لم تذكر سيدنا إبراهيم في هذه الرواية ولم تشر إليه من قريب أو بعيد، هل هذا عدم اعتراف به مع أنه أبو الأنبياء جميعاً ؟؟!!

وهو الذي وضع أول حجر في بناء الكعبة التي أصبحت قبلة المسلمين في الأرض ليصلوا ويعبدوا الله عز وجل ..

ورد عليه نجيب محفوظ : أيها الملاك أنا لا أنكر عظمته وقداسته، ولا أنكر نبوته وأنني لم أتجاهله ولا يخطر في ذهني أو تفكيري لحظة بذلك.

ولكني كما أخبرت الملاك في السماء السابقة أنني عندما كتبت رواية " أولاد حارتنا " لم أقصد بها الأنبياء..

أنا أخذت قصة البشرية فقط وكتبتها على هيئة ملحمة شعبية تحارب الشر من أول الخلق حتى يومنا هذا ..

وابتدره الملاك : وهل سيدنا ليس في هذه القصة، أنه أبو الأنبياء جميعاً وذكره الله في جميع كتبه السماوية وهو أساس الأنبياء.،

محفوظ : العفو يا ملاك .. لم أقصد تجاهله ولكنى قصدت في الرواية رسل حملة الرسالات السماوية بالخير والعدالة والإخاء والمساواة، وصورت في قصتي ومن مخيلتي على وجود أبطال جاءوا لينقذوا الناس من الشرور والفساد..

لكن سيدنا إبراهيم في القلب والعقل، وأنا مؤمن به تماماً، أُقدسه وأجله أشد إجلال وتعظيم ..

وحمل الملاك محفوظ إلى السماء الرابعة وكان فيها مقام سيدنا موسى نبى الله على قوم فرعون، وحامل رسالة التوراة..

وأصبح محفوظ أمام الملائكة في هذه السماء وألقى عليهم السلام، وردّوا عليه الملائكة بمثله..

وتكلم ملك من الملائكة : يا عبد الله لماذا ذكرت في كتابك سيدنا موسى بهذا الشكل وهذه الصورة ؟؟ كان اسمه "جبل" أليس كذلك ؟؟ ولم ينتظر الملاك الجواب لأن محفوظ أومأ برأسه علامة الإيجاب.

وأكمل : جعلته في الكتاب يقتل عبد من عباد الله، وأنت تعرف أنه تاب إلى الله فغفر الله له هذا الذنب.

وذكرت في بعض أوراق الكتاب أن سيدنا موسى واليهود أتباعه تميزوا بالأنانية والغرور، هل هذا يصح لنبي من أنبياء الله ؟!؟

محفوظ : العفو لم أقصد ذلك أبداً والعياذ بالله..

لكن اليهود في زماننا تجبروا وأصبحت لهم صفات لا ترضاها أبداً.. فقد أصابهم الغرور والأنانية والندالة والخسة، ولا يحترمون كلمتهم، وأصبحوا مغتصبين ومنتهكين للأعراض، ويقتلون الأطفال والنساء بغير رحمة..

الملاك : ممكن أن تذكرهم بذلك ولكن لا تذكره هو بذلك، فقد ذكرت في كتابك "يقول جبل: أن الجبلاوي أوصاه بقومه فقط" ولكن الأنبياء

ورسل الله فى الأرض مهتمون بالناس جميعاً.

محفوظ : لا وألف لا .. لم أقصدهم بهذا أبداً.. ولكنى قصدت تصوير تعالى وغرور اليهود واستشعارهم دائماً أنهم الشعب المختار،ولهذا كان الجبلاوى بجانبهم ونصيراً لهم والناس جميعاً عباد الله وخلقه ..

ولكن اليهود هم الذين أختارهم الله ووعدهم بامتلاك أرض واسعة.. وهذا زعمهم .. وذكرت فى القصة أن أبناء الحارة جميعاً لهم أوقاف مغصوبة ولكن "جبل" بعد انتصاره قال لهم أن الجبلاوى أوصاه بقومه فقط، وهذا مزعم اليهودى على لسان اليهود وليس على لسان جبل لأنه فعلاً هذه حقاً أنانية اليهود وحرصهم على العمل لأنفسهم فقط دون غيرهم من البشر..

يستفيدوا من الناس ولا يفيدوهم، ولهم تدابيرهم الخفية ولهم اجتماعاتهم السرية للسيطرة على العالم كله، وهذا مكتوب فيما سموه بالبرتوكولات "بروتوكولات حكماء صهيون" ويسيطرون على البشر

جميعاً بأى طريقة وأى وسيلة قانونية أو غير قانونية، أخلاقية أو غير أخلاقية ..

المهم السيطرة على الناس وعلى العالم كله..

الملاك : أنا أعرف ذلك من طباعهم وسلوكياتهم التى تغيرت كثيراً على مر الزمان فهم لا يهمهم غير الوقيعة بين الناس..

وربنا يهديهم جميعاً .. ويهدى البشر أجمعين.

يا عبد الله سيوصلك الملاك إلى السماء الخامسة ولنا لقاء آخر إن شاء الله.

وصل محفوظ إلى السماء الخامسة ووجد نفسه أمام مقام سيدنا المسيح عليه السلام، وتكلم مع ملاك من الملائكة فى نفس الموضوع مثل الملائكة الذين سبقوه..

الملاك : كيف تصور سيدنا المسيح عليه السلام على هيئة "رفاعة" هذا الشخص الجبان التافه الذى ليس لديه عمل وتزوج من عاهرة وأصبحت تخونه أيضاً ؟؟ كيف ذلك يا عبد الله ؟؟!

وتصوره أن له أباً بشرياً.. وأنت تعرف والناس أجمعين أن السيدة مريم لم يلمسها بشر ..

محفوظ : عندك كل الحق يا ملاك لو كنت أتكلم عنه .. ولكنى تصورت شخصية رفاعة الشخصية السمحة الهادئة المائلة إلى السكينة وهدوء النفس والطمأنينة والسلام والعلاقات الطيبة بين الناس وبعضها، لم يستخدم القوة لإرساء الخير والمحبة بين الناس ولكن استخدم الحب والسلام والأخلاق الحميدة ..

وأنت يا ملاك عندما جاء اليهود بامرأة زانية إلى سيدنا المسيح يريدون رجمها وقال " لهم كفوا عنها، ومن منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر" فانفض الجمع من حوله ولم يبق غيره والمرأة الزانية، لذلك أشرت فى

كتابى أن رفاعة أنقذ سيدة عاهرة من الموت والطرد، ولكن النفس البشرية والشيطان لها بالمرصاد حتى أنها هى التى وشت بزوجها رفاعة لفتوة الحارة، ولكن الذى وشى بسيدنا المسيح أحد أتباعه يهوذا للرومان واليهود..

فأنا أريد من قصتي أن تكون ذات طابع شعبى فيه الشر والأكاذيب والنصب.. فيه الحب والخير والسلام والعدل ..

وجاء رفاعة وهو لم يقبل أن يعيش مع أبوه فى زهوة الربح والغنى وجنح إلى الدعوة لإشاعة الحب والسلام، ولم يكن تعنيه الأموال ولا ميراثه من وقف أجداده ولكن كل ما يعنيه هو إيثار الحب والسلام بين الناس.

ومع انتشار الفقر والجوع بين أهالى الحارة أصابت كثير منهم مس العفاريت والجان وانتشر المرض بينهم.

وعمل بينهم رفاعة وعمل على إسعاد الفقراء وتخليصهم من العفاريت وشفاءهم من الأمراض النفسية التى عانوا منها بسبب فقرهم وشدة حاجتهم، ووهبهم الصفاء مع النفس والهدوء والسلام والمحبة مع الآخرين.

وكان لرفاعة مريديه وأصحابه الذين ساروا على نهجه وآمنوا بطريقته فى معاملة الناس ..

واختار رفاعة أربعة منهم ليساعدوه فى عمله وإصلاحه للناس ووصاهم وقال "طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون .. طوبى للرحماء لأنهم يرحمون .. طوبى لأتقياء القلب لأنهم يُعينون الله، طوبى لصانعى السلام.." ..

وقال أيضاً "إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى .. كاذبين .. افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم فى السماوات، فإنهم هكذا طردوا الأنبياء من قبلكم"

كل هذا لم أقصد به نبى الله سيدنا المسيح ولكنى أخذت من قصته مع اليهود وآل إسرائيل عبرة وموعظة لأذكرها للناس بطريقة قصصية تلائمهم وتلائم عصرنا الذى نعيش فيه، وأتمنى أن لا أكون أطلت أو تطاولت عليكم.

أومأ الملاك برأسه وأشار لملاك آخر بأن يأخذ محفوظ إلى السماء السادسة..

وعندما وصل إلى السماء السادسة وجد هالة من النور تحيط مقام النبى محمد صلى الله عليه وسلم آخر النبيين والمرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام..

وسجد محفوظ من هول ما رأى من عظمة وجمال والملائكة ترفرف في كل مكان..

وجاء صوت أنهض يا عبد الله ولا تسجد إلا لله سبحانه وتعالى خالق كل شئ في الكون والبشر والأنبياء جميعاً نسجد لله سبحانه وتعالى ..

نهض محفوظ ولم يستطيع النظر إلى مصدر الصوت، وجاءه صوت ملاك :

لماذا يا عبد الله كتبت هذه الرواية ؟؟ سمعناك وأنت تتكلم في السماوات السابقة ولكني أريد أن اسمع منك الحكاية من أولها، من بداية ما فكرت أن تكتب هذه الرواية.

محفوظ : الحمد لله نستعينه ونستهديه .. والصلاة والسلام على آخر النبيين والمرسلين محمد عليه الصلاة والسلام.. كتبت روايات كثيرة ولكني في فترة من الفترات انقطعت عن الكتابة، وانقطعت الأفكار بداخل عقلي، وكلما أمسك بالقلم وأكتب أتركه مرة أخرى.

ومضى على فترة الانقطاع حوالي خمس سنوات متصلة، قرأت فيها القرآن كثيراً ويومياً وقرأت سيرة الأنبياء وقصصهم وقصة نشأة الخلق من أول سيدنا آدم عليه السلام حتى نبي الله محمد أفضل خلق الله عليه الصلاة والسلام..

ودار بداخلى تساؤل .. بما أن الموضوعات والأفكار نفذت من عقلى لماذا لا أكتب قصة نشأة الخلق على هيئة رواية وملحمة شعبية أضع فيها رموزاً وعلاقات بعيداً عن سيرة الأنبياء بدون أدنى تشبيه لهم والعياذ بالله ولكنى آخذ فقط القصة كموضوع للكتابة ؟؟

ويناقش هذا الموضوع قوة الشر والفساد والطغيان، وتقف أمام هذه القوة قوة تعادلها وتنتصر عليها ليسود الخير والمحبة والسلام بين الناس، ويطغى العدل والمساواة بين فقيرهم وغنيهم .. ضعيفهم وقويهم.

بهذه العبر والصفات أخذت قصة نشأة الخلق كقصة فقط، ولم أقرب ناحية الذات الإلهية أو الأنبياء أو الرسل..

لذلك فهى مادة فقط .. استقصيت منها روايتى وحكايتى .. تخيلت أننا فى مكان ما واسع كالصحراء وفيها قصر عظيم يسكنه إنسان قوى بحكمته وعقله وجسده، له أولاد كثيرين واختار أحدهم لحكمة فى عقله

ورجاحة فى تصرفاته ليدير أعماله ويشرف عليها، وأعترض أحد الأبناء على هذا الاختيار فطرده أبوه خارج القصر.

وتزوج الابن الذى اختاره أبوه، ولكنه بعد فترة خالف أباه الذى حذره من دخول غرفة فى القصر فيها وصيته بعد عمر طويل، وعندما خالف الابن أباه بإيعاز من زوجته ومن أخيه المطرود طرده أبوه أيضاً خارج القصر..

وخلّف هذا الولد المطرود من الأبناء ولدان تعاركا فى يوم من الأيام وقتل أحدهما الآخر بإيعاز من الشيطان الرجيم..

وتوالت الأزمان والسنوات..

وأمام هذا القصر أقيمت حارة يسكنها أحفاد هذا الرجل صاحب القصر، وفى كل زمان يكون فيه الناس من الضعف والمهانة ويتزعمهم سلطان جائر ظالم فاسد يُسمى ناظر الوقف وحوله بعض العصبة الأقوياء الذين يسيطرون على الناس والوقف بالقوة والجبروت ويُسموا فتوات..

ويظهر فيهم فجأة إنسان عادى يقوى بحب الناس، ويشتد بكراهية الناس لهذا الناظر والفتوات..

ويدعوا بالحُسنى والهوادة، ولا ينفع فيهم ولا يعتبروا ..

وتزداد قوته ومعه أهل الحارة، وبالقوة والحيلة والذكاء ينتصروا على هؤلاء الطغاة ..

وتتكرر هذه العملية فى كل حقبة من الزمان ..

وينتصر الخير أما بالقوة .. أو بالسلام والمحبة .. أو بالقوة والسلام والمحبة معاً ..

حتى وقتنا هذا .. الناس فى مشاحنات وحروب وضغائن، ويتجهوا الآن للعلم الحديث والتكنولوجيا ليعرفوا أسرار الكون ويدمروا أنفسهم بأنفسهم ..

وربنا يستر عليهم ..

هذه هى الحكاية ولا أقصد بها أى مهانة أو تطاول على أسيادنا الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ..

صحيح كانت القصة متشابهة فى نواحى كثيرة، والأسماء شبيهة نوعاً ما، لكن والله ما قصدت أبداً غير أن يتعظ الناس ويعلموا أن لا سلامة مع الشيطان والشر ..

ولكن السلامة مع الخير والحب والعدالة والمساواة بين البشر ..

وأنت يا ملاك تعرف النفس البشرية وما يقدر الشيطان عليه من غواية للإنسان وحثه على الشر والإيذاء والظلم والطغيان ..

قال الملاك : يا عبد الله .. فى هذا المكان لا يتكلم أحد غير الصدق ولا يوجد هنا رياء أو كذب ..

لذلك يا عبد الله لا نستطيع أن نكذبك أو نصدقك ولكن الله الواحد الأحد هو الأعلم بالنيات وما فى القلوب وما توسوس به النفس ..

ويرحمك الله برحمته إن شاء ..

وأخذ الملاك الحارس محفوظ من السماء السادسة لينزل به مرة أخرى إلى السماء الأولى..

ووجد محفوظ أمامه بعض أبطال رواياته .. يشاورون له ويلقون عليه التحية ..

وتكلم "السيد أحمد عبد الجواد" بالنيابة عن كل أبطال رواياته وقال:

حمد الله على السلامة يا مؤلفنا العظيم .. اشتقنالك .. من يوم وفاتنا في كتبك ونحن هنا في انتظارك ..

رد نجيب محفوظ : أهلاً وسهلاً .. وحشتوني يا أهل قصصي وأبطالي .. كل واحد فيكم له معزة خاصة عندي..

كنت أعيش في كل رواية من رواياتي .. أغوص في أعماق شخصياتها .. وأنا أعرف أنه في داخل رؤوسكم أسئلة كثيرة .. فيها النقد وفيها الحب لشخصي كمؤلف .. لذلك سوف أقص عليكم ما يريحك ويطيب خاطركم ..

فـى حيـاتى قـدمت خمـسين عمـلاً إبـداعياً .. خمـس وثلاثـون روايـة، وخمسة عشرة مجموعة قصصية صغيرة، من أول التاريخ الفرعـونى حتـى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وما بعدها ..

أى رواية منهم هى مجموعة من السلوكيات فى المجتمع الـذى نعيشه، وأى سلوك هو مجموعة أخلاقيات..

فلا يخلـو الأدب مـن الأخـلاق.. فأحياناً يكـون الأديـب مؤمناً بمجتمعه فـيحكم بالطريقـة التـى يختارهـا علـى شخوصـه وأبطـال رواياتـه تبعـاً للأخـلاق الموجـودة فـى مجتمعه فـى هـذا الوقـت، وهـو يراهـا كـذلك ويؤمن بها فى وقتها ويكون كالواعظ ..

وممكن أن لا يـؤمن بهـا وغير معتقد بالمرة بقيم مجتمعه ويـرى الفساد والانحلال وسوء الخُلق .. ولكنه يحلم ويعيش فى الخيـال بعـالم جديـد، وأخلاق جديدة، وقيم جديدة ..

وقد تبدو الرواية بأنها غير أخلاقية، ولكن من يتعمق بداخلها يجدها تبشر بالمحبة والقيم والأخلاق الحميدة ..

وفى بعض رواياتى يقولون بأننى ماركسى .. وقبلها وفدى .. وبعدها رأسمالى ..

وأنا أقول وأصرح أمامكم يا أبطال قصصى ..

أنا متعاطف مع الماركسية ولكننى لست ماركسياً، فأنا اكره النظريات الفلسفية، ولكنى مع أن يتمتع الفرد بحرية الفكر والعقيدة، وأن يتمتع بديمقراطيته .. وبالعدالة الاجتماعية .. أن يتمتع الفرد بحريته وحقه كإنسان ..

والأدب وثيقة تسجيليه لأن أحداث الأدب تقع فى التاريخ قديم أو حديث ..

ويعتمد على القلب .. والعاطفة والوجدان ..

فالأدب تصوير وثورة على الواقع، وكل جيل أدبى يعبر بصدق عن زمانه والأحداث التى جرت فى هذا الزمان، تارة بالنقد وضرورة التغيير وتارة أخرى بالحب وضرورة التعميم ..

لا تنسوا أننى كتبت فى أحد كتبى وتقريباً فى "المرايا" على لسان (بلال عبده بسيونى) قال "أنه لا نجاة للجنس البشرى إلا بالقضاء على قوى الاستغلال التى تستخدم أسمى ما وصل إليه فكر الإنسان فى استعباد الإنسان وخلق صراعات مفتعلة سخيفة تستنفذ خير ما فيه من إمكانيات رائعة، وذلك كخطوة أولى لجمع الناس فى وحدة بشرية تستهدف خيرها معتمدة على الحكمة والعلم.. فتعيد تربية الإنسان باعتباره مواطناً فى كون واحد وتهيئ لجسمه السلامة ولقواه الخلاقة الانطلاق لتحقيق ذاته ويبدع قيمه.. ويمضى بكل شجاعة نحو قلب الحقيقة الكامنة فى ذلك الكون الباهر الغامض .."

وكتبت فى كتابى (دنيا الله) "... وكان من قبل يسير مطرق الرأس، لا يرى من الدنيا إلا التراب والطين، أو لا يرى إلا شواغله وهمومه..

أما هنا فرأى ما لم يكن يراه.. رأى الفجر فى طلعته السحرية، والغروب فى عجائب ألوانه التى تنساب على الشفق، ورأى النجوم الساهرة، والقمر الساطع، و الآفاق اللامتناهية..

رأى ذلك كله بقوة الحب الخالقة حتى عجب كيف يوجد بعد ذلك النكد.."

ويجب أن تتيقنوا أن حب الناس هو أغلى ما فى الحياة فالكلمة الطيبة تجذب قلوب الناس، وتسعد القلوب كقطرات الندى التى تسعد الزهور فى الفجر..

كل هذا الكلام يا أبطال قصصى أحكيه لكم لتشاركونى بما فى عقلى من أفكار ..

شر يقابله خير .. حقد وكراهية يقابلها حب وسماحة .. غضب وطغيان يقابله سلام وعدالة ..

فقلم الكاتب والأديب طائر يحلق فى الآفاق العالية فيرى ما لا يراه الغير.. ويصرح بما يراه وينقله إلى من حوله فى أنحاء الأرض .. ينطق بالحق ولا يخط إلا الصدق ..

فالقلم سلاح وهبه الخالق لعبده الكاتب وخصه به .. وميز به مكانته بين الناس ..

فيجب أن نحتفظ به نظيفاً شريفاً .. لا يُباع ولا يُشترى ولا يُحركه غير الضمير ..

فصوت القلم هو أعلى الأصوات لأنه صوت الحق فهو العكاز للأعمى يبصر به ويرشده إلى طريق الحق والعدالة والسلام بين البشر ..

وقبل أن أترككم يجب أن تعرفوا أن صوت الناس يفنى، ولكن صوت الكاتب يعيش أبد الدهر .. فالكاتب والأديب يُنعم الله عليه بحاسة غير باقى البشر تضاف إلى حواسه الخمس .. حاسة تميزه عن الآخرين ..

فيرى مالا يراه الآخرون..

ويسمع مالا يسمعه الآخرون ..

سيرى ويسمع بعقله وقلبه ما وراء الطبيعة .. وما بين جنبات الحياة ..

يتمتع بشهوات عقله فيسعد قلبه .. ومن كان قلبه سعيداً أسعد الآخرين ..

يا أصدقائى .. ويا أبطال رواياتى .. لا تصدقوا كل ما قيل عنكم وعن قصصكم، فمهنة الكتابة أشرف المهن وأبقاها .. فالكاتب لا يأخذ ليُعطى بل يُعطى ليأخذ أو لا يأخذ فليس مهم ..

فالكتابة تعلو بصاحبها فينال احترام الجميع ..

صدقونى لو قلت لكم أننى فى حياتى لو خُيرتُ بين مال كثير و منصب خطير وبين نفس راضية باسمة وراحة البال.. لاخترت الثانية ..

فما المال مع العبوس ؟!!

وما المنصب مع انقباض النفس ؟!!

وما كل ما فى الحياة إذا كان صاحبه ضيقاً حرجاً كأنه عائد من جنازة حبيب ؟!

فلا يرى الجمال من عبست نفسه، ولا يرى الحقيقة من تدنس قلبه ..

فكل إنسان يرى الدنيا من خلال عمله وفكره وبواعثه ..

فإذا كان العمل طيباً، والفكر نظيفاً، والبواعث طاهرة .. كان منظاره الذى يرى به الدنيا نقياً، ويرى الدنيا رائعة كما خلقها الخالق سبحانه ..

فالأزهار والبحار والأنهار والسماء والنجوم والطيور كلها باسمة مشرقة ..

وكان الإنسان بطبعة فى أول خلقه باسماً لولا ما يتعرض له من أطماع وشرور وأنانية جعلته عابساً مكروباً، فكأن نشازاً غريباً بين نغمات الطبيعة المنسجمة المتجانسة كما خلقها المولى عز وجل ..

وقد قرأت للأستاذ/ أحمد بهجت الكاتب والأديب الكبير - أطال الله في عمره - أنه سُئل عن دور الكاتب ومهمته فقال:

" سوف أبدأ إجابتي بمجموعة من الأسئلة - كيف يختلف كاتب عن كاتب؟

ولماذا نقرأ لكاتب فنحس أننا نشرب كوباً فارغاً من الماء؟

ولماذا نقرأ لكاتب آخر فنحس أننا نشرب كأساً من الخمر الرديئة التي تذهب العقل؟

ولماذا نقرأ لكاتب ثالث فنحس أننا نزداد غنى وثراء ونمتلئ بتجربة حقيقية من تجارب الحياة ؟

إن الفرق في تفاوت إحساسنا بالكتابة والكتاب يرجع لقدرة هؤلاء الكُتاب على احتمال الصدق والتعبير عنه، ودور الكاتب الرئيسي أن يكون ضميراً لعصره ومهمته أن يساهم في تبديد الظلام بإشعال شمعة..

وعلى الكاتب أن يكون شاهداً صادقاً وهناك شهود صادقون وشهود زور يقفون أمام المحكمة، وأى كاتب يبيع فكرة يصير أسوأ ممن تبيع جسدها فى سوق الغواية، لأن دعارة الفكر أخطر من دعارة الجسد وإذا كان للخاطئة عذر يتمثل فى الفقر والجهل والطمع فإن الكاتب لا يعذر جهله ولا يقبل منه منطق الطمع..

ومهمة الكاتب أن يكون صادقاً ويقف فى معسكر الحقيقة حتى لو كانت القنابل تسقط على هذا المعسكر بانتظام وكثيراً ما يكون الأمن والثراء والدعة جنرالات فى جيوش الكذب وكثيراً ما يكون الخوف والفقر والشقاء ضرائب مفروضة على الصدق ..

فليحذر الكاتب أن ينضم إلى الكذب لأنه يتحطم ككاتب ويسقط فلا يقرأه أحد ..

والكلمة الصادقة هى مهنة الأنبياء والكاتب الصادق هو واحد من أتباع الأنبياء ومن يكذب فى هذا المجال يهوى من حالق وإن تصور بالوهم، إنه يصعد إلى أعلى ..

وفى مهنة الكتابة شأنها شأن أى مهنة أخرى .. يوجد الذهب كما توجد الشوائب ويلمع الصدق كما يتزين الكذب، وفى الكتاب من تبلغ به درجة النفاق أن يمدح شخصاً أو نظاماً فينصرف الناس عن هذا الشخص أو النظام لعلمهم أن الكاتب مأجور أو كاذب ..

وفى الكُتاب من يخلع ملابسه ويرتدى بدلة الرقص إذا أراد أن يكتب ثم يمسك بالصاجات ويزف عروساً صلعاء أشرفت على نهاية العمر، متصوراً أن أجر الراقصة أكبر من أجر الكاتب، وربما كان هذا صحيحاً من الناحية المادية .. لكن الكُتاب الراقصين لا يحظون باحترام أحد مهما كانوا أثرياء ..

وفـى الكُتـاب مـن يـصلى خلـف (علـى) و ويأكـل علـى مائـدة (معاويـة) متصوراً أنه ينال ثواب الصلاة ولـذة الأكـل معاً، وإن كانـت الحقيقـة أن يضيع نفسه فى الحالتين ..

ومهمة الكاتب ألا يفقد الأمل وإن اشتدت العاصفة وأن يـسبح ضـد التيـار إذا كان التيار يسبح ضد الحقيقة وأن يقول كلمة الحق وإن كان جزاؤها الويل وأن يشهد بالصدق على عصره ويكون ضميراً حياً لهذا العصر ..

هـذا دور الكاتـب وهـذه مهمتـه .. أمـا أصـحاب الأقـلام الـذين يحملـون لافتات تقول للإيجار فهؤلاء ليسوا كُتاباً وإنما شقق مفروشة.."

وأكمل نجيب محفوظ موجهاً كلامه لأبطال قصصه:

فالكاتب يرى بثلاثة عيون ..

عين فى وجهه وهو النظر ..

وعين فى قلبه وهو العاطفة ..

وعين فى عقله وهو الإدراك ..

فالكاتب والأديب عندما يكون بين الأحياء لا يرى الله بذاته ولكنه يرى الله بآياته ..

ويقول الشاعر:

ولدتك أمك يا ابن آدم باكيا   والناس حولك يضحكون سروراً
فأعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا   في يوم موتك ضاحكاً مسروراً

وقال الحسن البصرى:

لا تخرج نفس آدم عن الدنيا إلا وهو يتأسف على ثلاث أشياء ..

عدم التمتع بما سمع ..

عدم إدراكه لما أمل ..

عدم استعداده بكثرة الزاد لما هو قادم عليه ..

ويقول الشافعى رضى الله عنه : أن من صدق الله نجا .. ومن أشفق على دينه سلم من الردى .. ومن زهد فى الدنيا قرت عيناه غدا ..

لذلك كنت فى الدنيا زاهداً .. وفى الآخرة راغباً .. وصدقت فى كل

أمورى ومعاشى والحمد لله ..

فيا ربى نجنى مع الناجين ..

وألقى على أبطال رواياته السلام .. وهام مع الملاك يجوبا السماوات..

ثم تكلم محفوظ مع الملاك الحارس وقال له : نفسى فى طلب أخير ..

رد عليه الملاك : أنا لا أنفذ طلبات ولا أوامر إلا من الخالق عز وجل..

لكن تكلم ماذا تريد ؟؟

سكت محفوظ برهة من الوقت وقال : نفسى أعرف الناس الأصدقاء

والأعداء ماذا قالوا عنى بعد وفاتى ؟؟

رد الملاك : ستعرف يا عبد الله ..

فالروح ترفرف فى الكون وتحس وتعرف كل شئ يقوم به البشر .. هائمة

فى ملكوت الله لا يحس بها إنسان ..

فاستبشر محفوظ الخير وظل يراقب البشر ليرى ماذا يقولون عنه بعد وفاته .. وعيناه تترقرق بالدموع من هول ما رأى فى جنازته من جموع غفيرة من الشعب ومسئولين الحكومة وعلى رأسهم رئيس الجمهورية .. وحب الناس الغزير له ..

وقال نجيب محفوظ لنفسه : أقمت حياتى فى الدنيا على أساس الحب .. حب العمل، وحب الناس، وحب الحياة، وحب الموت..

فمصر هى المولد والمنشأ والمعاش، وليست مجرد وطن محدود بحدود، ولكنها تاريخ الإنسانية كلها، وأرجو ألا أتركها مطروداً أو منفياً أو ....

ثم قال : فى مرحلة حاسمة من العمر، عندما تنسم بى الحب ذروة الحيرة والشوق، همس فى أذنى صوت عند الفجر هنيئاً لك فقد حمّ الوداع ..

وأغمضت عينى من التأثر فرأيت جنازتى تسير وأنا فى مقدمتها حاملاً كأساً كبيرة مملوءة برحيق الحياة ..



محفوظ فى العيون

تلاقت العيون، وانهمرت الدموع، وتشابكت الأيدى، وتعانقت الأحاسيس فى جنازة عسكرية مهيبة يتقدمها الرئيس "حسنى مبارك" ومعه جميع أعضاء الحكومة، من أول رئيس الوزراء إلى جميع الوزراء، والكُتاب، والصحفيين، وجموع غفيرة من الشعب المصرى والعربى.

أقيمت صلاة الجنازة عقب ظهر يوم الخميس ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ من مسجد آل رشدان، ولف جثمان الأديب الكبير بعلم مصر، ووضع على عربة مدفع تجرها الخيول وفى مقدمتها حملة الأوسمة والجوائز التى حصل عليها النجيب محفوظ رحمة الله عليه من مصر والعالم..

وقد سبقت الجنازة العسكرية جنازة شعبية خرجت من حى الحسين بناءً على وصيته .



محفوظ فى عيون الرؤساء والوزراء

صدر بيان عن رئاسة الجمهورية وصف فيه الرئيس "حسنى مبارك" الأديب الكبير نجيب محفوظ:

بأنه علم من أعلام الفكر والثقافة، وروائى فذ مستنير، وقلم مبدع، وكاتب خرج بالثقافة العربية وآدابها إلى العالمية.

وقال الرئيس "محمد حسنى مبارك" أن نجيب محفوظ أنحاز بقلمه لشعب مصر وتاريخه وقضاياه، وعبر بإبداعه عن القيم المشتركة للإنسانية، ونشر بكتاباته قيم التنوير والتسامح النابذة للغلو والتطرف..

وكان حصوله على جائزة نوبل اعترافاً بإسهام الفكر العربى فى حضارة الإنسانية وتراثها المعاصر.



ويقول د/ أحمد نظيف رئيس الوزراء:

أنه بعد رحلة طويلة من العطاء ساهم خلالها من خلال كتاباته وأدبه الرفيع فى أثر الحياة الثقافية فى مصر وفى نقل الأدب المصرى إلى العالمية.

وقد نجح محفوظ من خلال مؤلفاته فى رسم الشخصية المصرية ورصد التطور الاجتماعى فى مصر بصورة فريدة مما جعله أهلاً للتكريم العالمى من خلال جائزة نوبل للأدب، وبتكريم الدولة من خلال قيام الرئيس مبارك بمنحه قلادة النيل.

رحم الله الفقيد وأدخله فسيح جناته ولأهله ولمصر الصبر والسلوان.

ويقول وزير الثقافة فاروق حسنى :

سيظل محفوظ كالشمس تضئ فى الشارع الثقافى العربى، وأكد أن غياب نجيب محفوظ يمثل خسارة كبيرة للثقافة والمثقفين وله شخصياً باعتباره أحد الذين ارتبطوا بأدبه وإبداعاته، مشيراً إلى أنه ليس أمامه





هو وكل تلاميذه سوى الامتثال لإرادة الله وعزاؤنا الوحيد أن أعماله وعصارة فكره باقية لكى تنهل منها الأجيال القادمة.

وأضاف أنه عرف عن الأديب الراحل دماثة الخُلق وكانت تربطه علاقات جيدة بكل من تعامل معه أو أقترب منه، وأن محفوظ أقوى من أن يحتويه الموت، وإذا كان غاب بجسده فسوف تظل أعماله وفكره؛ فهو كان وسيظل علامة فى تاريخ الأمة العربية فقد كان له من الحكمة والإبداع ما أعطى له التاريخ به الخلود.

– وقد وافق الوزير على تخصيص مَبنى وكالة محمد بك أبو الدهب الأثرية بالأزهر لتصبح متحفاً خاصاً بالأديب الراحل، حيث ستنقل إليه متعلقاته الشخصية ومخطوطاته ورسائلة الشخصية.

وسوف يضم المتحف مركز دراسات، ومكتبة تضم أعماله فى طبعاتها المختلفة، وكل ما كُتب عنه من دراسات، وسينماتيك خاص بالأديب



□ فى استكهولم عاصمة السويد قامت فاطمة وأم كلثوم ابنتا نجيب محفوظ باستلام جائزة نوبل من ملك السويد فى الحفل العالمى الذى أقيم بهذه المناسبة بعد اعتذار نجيب محفوظ عن عدم السفر إلى السويد وحضور الحفل لأسباب صحية .

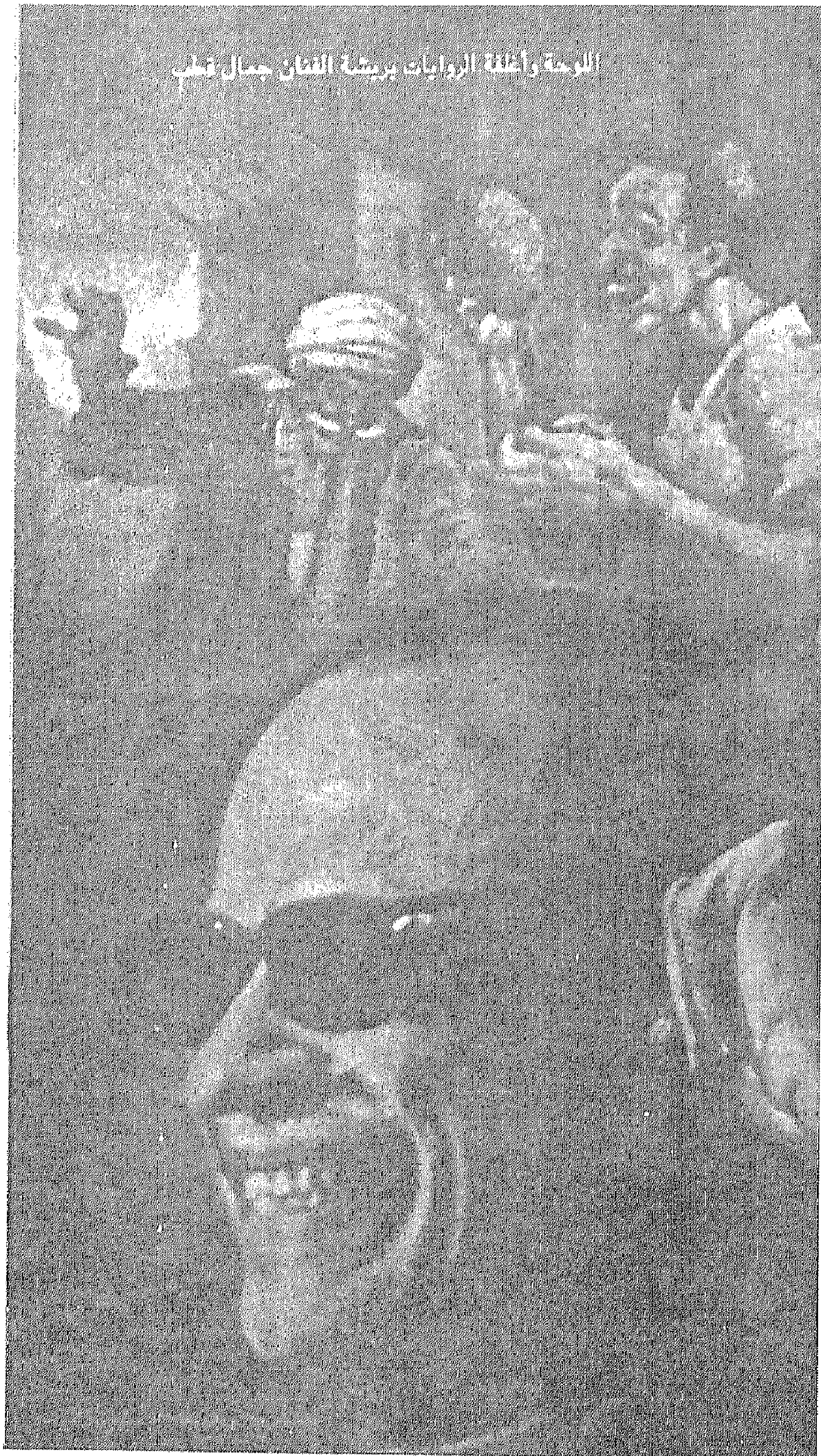
الراحل يتضمن كل أفلامه، كما تصدر عنه مجلة ربع سنوية باسم (نجيب محفوظ) تتضمن دراسات عنه وعن فن الرواية.

عزاء أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح:

بعث سمو الشيخ ببرقية تعزية عبر فيها عن خالص تعازيه فى وفاة الأديب العربى الكبير نجيب محفوظ، وأشاد بما قدمه الراحل من مآثر أدبية متميزة فى عالم القصة والرواية العربية.

عزاء ملك الأردن الملك عبد الله الثانى :

بعث ببرقيتى تعزية إلى الرئيس محمد حسنى مبارك وأسرة الأديب نجيب محفوظ نعى فيها الراحل الكبير الذى وافاه الأجل المحتوم وقال أننا خسرنا بوفاة الأديب الراحل مبدعاً كبيراً وواحداً من أبرز أعمدة الأدب العربى والذى شكل علامة فارقة فى تاريخ الأدب العربى فى العصر الحديث.


اللوحة وأغلفة الروايات بريشة الفنان جمال قطب

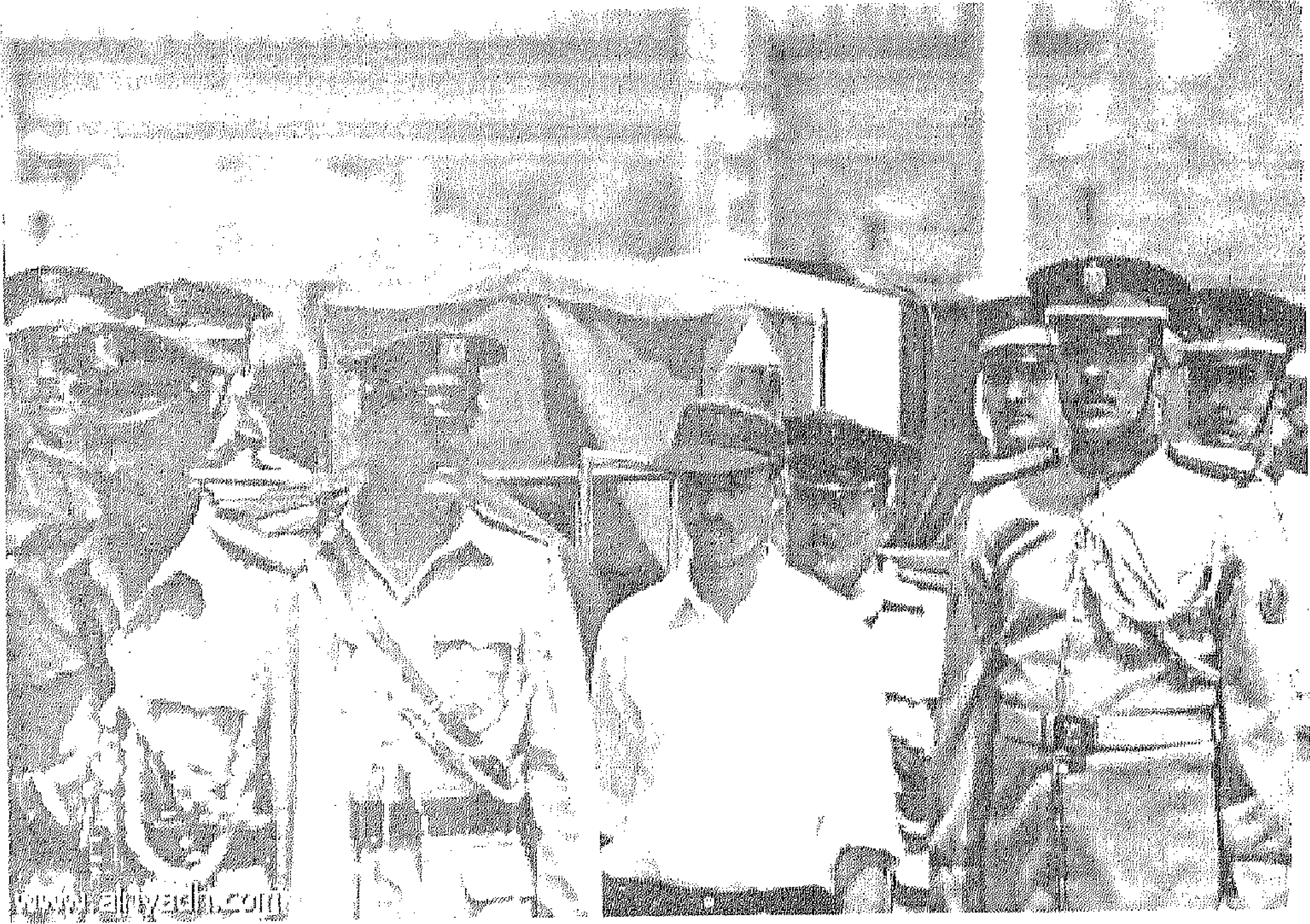
وعبر الرئيس الأمريكي "جورج بوش" عن حزنه لرحيل الأديب الكبير وقال:

إن كتاباته تتجاوز جميع التصورات، ويتواصل تعريف مصر للأمريكان وللقراء في مختلف أنحاء العالم .

أما الرئيس الفرنسي "جاك شيراك" فقال:

أنه تلقى بتأثر بالغ نبأ وفاة نجيب محفوظ، فبوفاته تختفي شخصية أدبية عالمية بارزة ورجل سلام وتسامح وحوار.

وقال أن فرنسا كانت من باكورة الدول التي اعترفت بموهبته الكبيرة، وترجمت أعماله التي أثرت في وجدان الفرنسيين والشعوب الفرانكفونية .


www.alriyadh.com

وزير الثقافة الفرنسى "رينود ونديو دى فابر" نجيب محفوظ:

وصفه بصديق التسامح والحرية ..

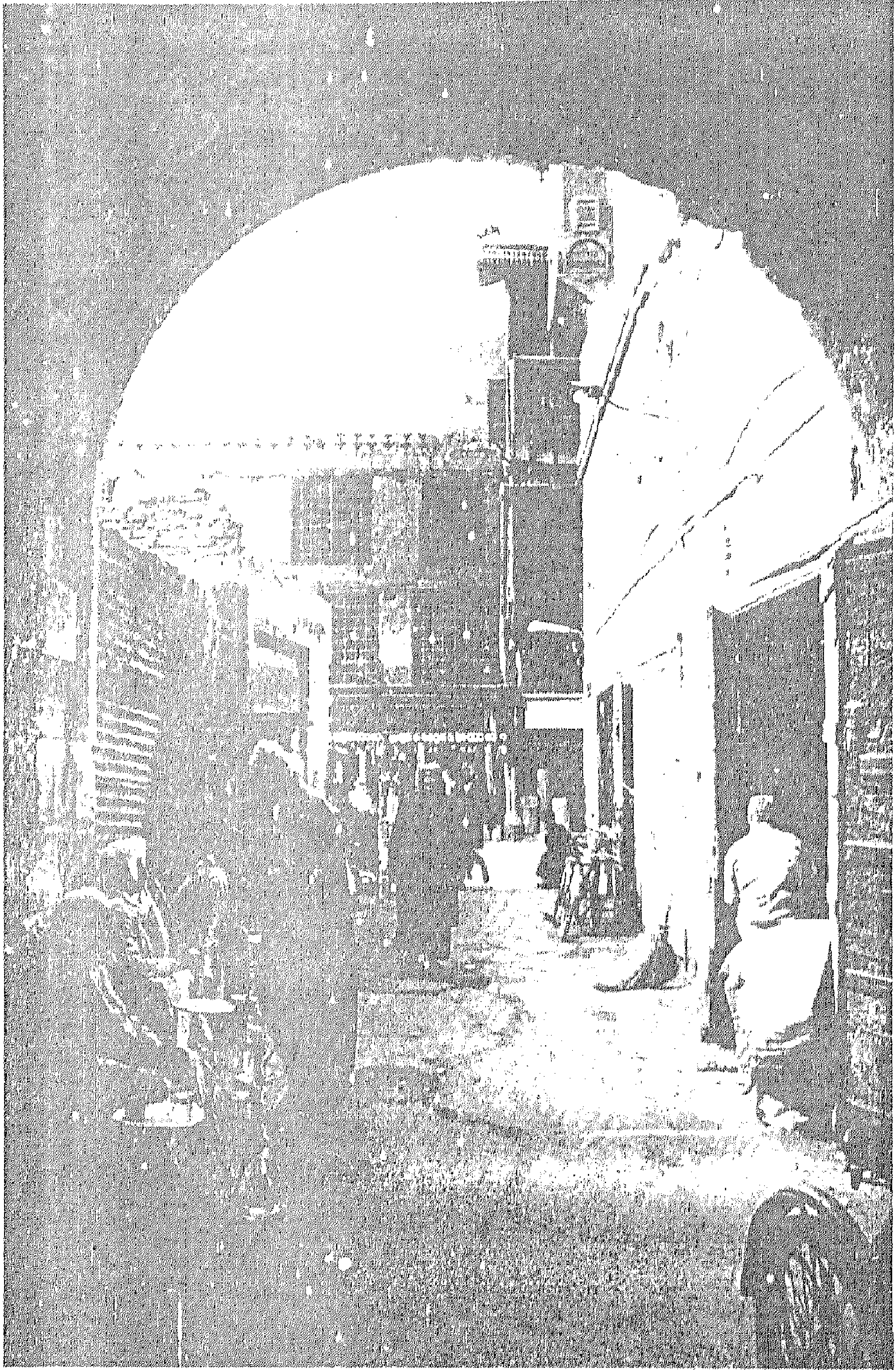
وقال كان وساماً يتمتع بحساسية بالغة وببصيرة وجرأة فى عرض الواقع الاجتماعى لبلاده وبخاصة القاهرة القديمة التى ظلت إلىَ النهاية مصدر إلهامه المفضل.

وزير الثقافة الفرنسى الأسبق "جاك لانج":

وصفه بأنه الرجل الشجاع الكريم الذى قدم أعمالاً هائلة ومتنوعة تفيض بالحياة والقوة مما جعلها تتسيد الساحة الأدبية للعالم العربى.

السفير الإيطالى بالقاهرة:

أعرب "أنطونيو بادينى" سفير إيطاليا بالقاهرة عن حزنه الشديد لوفاة محفوظ، حيث تابع حالته الصحية على مدى الفترة الأخيرة وحرص على إرسال رسالة لزوجة محفوظ أكد فيها أن مهمة زوجها لم تنته بعد، فمازال العالم فى حاجة لذكائه وفطنته وإنسانيته.



□ صورة للمنزل الذى ولد فيه نجيب محفوظ بالجمالية فى حى الحسين وقد تم هدم البيت وأقيمت مكانه عمارة حديثة .

عزاء سفارتى الصين وكوريا الجنوبية :

عبرت سفارة كوريا الجنوبية بالقاهرة باسم الشعب الكورى عن عميق حزنها لفقد الأديب العالمى الكبير، وعن خالص مواساتها للشعب المصرى.

وأرسل السفير "ووسيكة" سفير جمهورية الصين الشعبية لدى مصر برقية تعزية لحرم الأديب الكبير.

سير ديريك بلاملى السفير البريطانى بالقاهرة :

أعرب عن حزنه الشديد لرحيل الأديب العالمى نجيب محفوظ، وأضاف أن الأديب الكبير استطاع من خلال كتاباته أن يجعل مصر وأهلها فى قلب التاريخ كياناً حياً، وقد كان نجيب محفوظ أعظم ابن لمدينة القاهرة وسيحزن عليه عدد لا يحصى من الناس بما فى ذلك أهل بريطانيا ممن لم يسبق لهم زيارة مصر وإنما أحبوها من خلال كتبه.

ميخائيل بوجدانوف السفير الروسى بالقاهرة :

أعرب عن حزنه الشديد لوفاة نجيب محفوظ وأبدى حرص روسيا على المشاركة بوفد من الهات الثقافية والأدبية فى جنازة الأديب الكبير.

ووصف السفير الروسى نجيب محفوظ بأنه كان صديقاً للاتحاد الروسى.

تعزية من الحركة الشعبية لتحرير السودان:

تقدم مكتب الحركة الشعبية والجيش الشعبى لتحرير السودان بالشرق الأوسط بأسمى آيات التعازى إلى جمهورية مصر العربية حكومة وشعباً وإلى الأمة العربية والإسلامية فى وفاة نجيب محفوظ .

العالم ينعى نجيب محفوظ :

فرنسا : مصر أهدت العالم مفكراً يدعو للحوار بين الثقافات والتسامح بين الأديان.

عنان : خسارة كبرى للأدب العالمى.

ألمانيا : محفوظ أستخدم قوة الكلمة من أجل العدل.



□ يحرص نجيب محفوظ على اللقاء بشباب الأجيال الجديدة في لقاء مفتوح مساء كل يوم جمعة ، وقد انقطعت هذه الجلسة الأسبوعية بعد محاولة اغتيال نجيب في ١٤ أكتوبر ١٩٩٤ ، وفي الصورة يظهر نجيب مع مجموعة من أصدقائه الشبان الذين تعودوا على اللقاء الأسبوعي معه في كازينو « قصر النيل » وذلك قبل أن يتوقف اللقاء بعد محاولة الاغتيال .

محفوظ فى عيون الكُتاب والأدباء والصحفيين

الكاتب / محمد سلماوي – رئيس اتحاد الكُتاب العرب:

نعى الأديب الكبير نجيب محفوظ معتبراً رحيله فجيعة كبيرة لكل الكُتاب والأدباء المصريين والعرب بل العالم أجمع..

وقال أن الاتحاد ينعى رحيل نجيب محفوظ علَمَ مصر الخفاق الذى ظل عطاؤه لقرن من الزمان، فنحن ننعى رحيل الأديب الكبير الذى عاش متواضعاً بين الناس فانحنت له الهامات فى العالم واعترف به العالم أجمع ومنحه الأوسمة والتكريمات وجائزة نوبل، وسيظل محفوظ خفاقاً إلى الأبد وسيظل أثراً خالداً وباقياً ومتوالى العطاء فى مصر والعالم أجمع.

وقال أن نجيب محفوظ هو النموذج لمختلف الأنماط الحية فى هذا المجتمع وهذا شأن الأديب العظيم الذى يعود إليه العلماء للتدليل على نظرياتهم، لقد جمع أديب مصر العظيم فى أعماله الروائية تاريخ هذه الأمة فى فترة من أهم فترات تحولها فأصبح رمزاً من رموزها التى لا يمكن ذكر اسمها من دون ذكر اسمه.





وصرح بأنه قرر تخصيص دورة اتحاد الكُتاب القادمة لأدب نجيب محفوظ .

يقول الأديب والروائى جمال الغيطانى :

فقدت أباً وصديقاً وأخاً وأستاذاً وإنساناً وهى صفات قلما تجمعت فى شخص واحد.

من عرف نجيب محفوظ عن قرب يعرف أنه إنسان كبير قدر ما كان كاتباً كبيراً، فطوال عمره لم يشتبك فى نزاع مع أحد طوال علاقتى معه الممتدة منذ ١٩٥٩ باعتبارى ثانى أقدم صديق له بعد المخرج توفيق صالح واعتبره حكيماً من حكماء الإنسانية.

ويقول تظل الحارة هى حور ما كتبه نجيب محفوظ من أعمال عبر سيرته الطويلة، غير أن الحارة فى رواياته تتخذ أبعاداً أخرى لتصبح ملخصاً للعالم كله، فهو لم يصور الحارة تصويراً فوتوغرافياً سطحياً.



نجيب محفوظ مع زوجته السيدة « عطية الله إبراهيم » وابنتيه « أم كلثوم » و « فاطمة » في طفولتهما

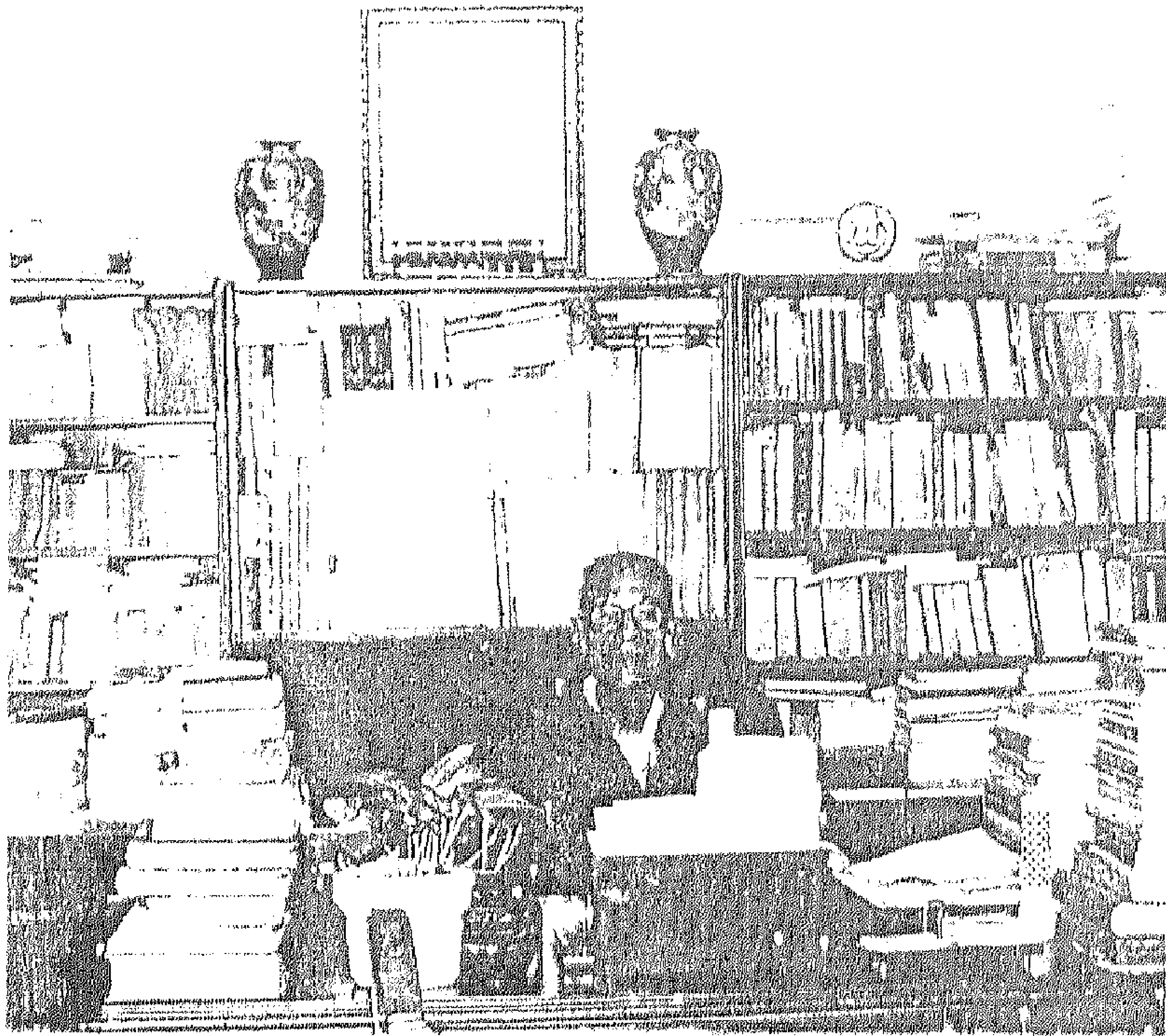
أما الأديب يوسف القعيد فيقول:

أعرفه منذ ١٩٦٤ ورأيته قبل وفاته بساعات، ولا أتصور عالم بدون نجيب محفوظ.

أمس الأول أمسك بيدى وتشبث بها وكأنما ليشعرنى أننى قريب منه وهو قريب منى.

وقال إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب:

أن الاتحاد ينعى نجيب محفوظ القيمة الكبيرة والرأس الشامخ، وسوف يقوم الاتحاد فى عيد ميلاده القادم بإصدار جميع أعماله فى احتفال عالمى ضخم مشيراً إلى أن أعماله كانت تتصدر الأجنحة عندما كانت الثقافة العربية ضيفة شرف مهرجان فرانكفورت فى ألمانيا للكتاب العام الماضى.



□ نجيب محفوظ فى حجرة مكتبه بمنزله فى العمارة رقم ١٧٢ شارع النيل بالعجوزة وهو المنزل الذى يقيم فيه منذ السبعينات إلى الآن .



الأديب/ يوسف القعيد

قال ياسر قطامش – الأخبار ٦/٩/٢٠٠٦م،

حدثنا عاشق نجيب محفوظ بحزن شديد ملحوظ وقال: فتحت في الصباح مذياعي فأصطدم بأسماعي صوت الناعي.. وعلمت أن محفوظ أدركته الوفاة.. وصار في ذمة الله.. فمسحت عن قلبي دمعتين وذهبت إلى مسجد سيدنا الحسين لأصلي ركعتين.. ودعوت الله ربي من كل قلبي أن يجود بالرحمة عليه وأن يلهم الصبر لزوجته وابنتيه..

وقررت أن استعيد ذكراه بما كان يحبه ويهواه.. فذهبت أبحث عن الحرافيش في مقهى "قشتمر" ثم في "ريش" وصورته في أضلعي كأنه يمشي معي بملامحه المصرية الدافئة وطلعته الوقورة الهادئة وابتسامته المضيئة البيضاء ونظارته السميكة السوداء وقفشاته اللذيذة وما كان ينشره في مجالسه المحفوظية من حكم بهية ودرر ذهبية، تارة فلسفية، وأخرى فكاهية أدبية..

وبينما أنا حائر فى طريقى لا أعلم إلى أين؟ قابلنى سى السيد فى (بين القصرين) فنظر لى من تحت لفوق ودعانى إلى (السكرية) و (قصر الشوق) حيث أقيم سرادق عظيم لتأبين الراحل، وهناك وقعت فى حيص بيص عندما رأيت رواياته والأقاصيص قد تجسدت فى صورة حية وكأنها شخوص آدمية وقفت لتتلقى العزاء من (الأصفهانى والشيرازى والحاحظ وبديع الزمان والرازى) فسلمت على (أولاد حارتنا) والست (أمينة) جدتنا، ورأيت مستر نوبل الشهير يبكى بالدمع ثم أنبرى فتوة (زقاق المدق) وقال الموت علينا حق، ثم وقف سى السيد ليخطب وينشد:

لقد نفذ القضا ومضى نجيب .. وداعاً أيها الأديب الغالى ..

رأيت (السكرية) وهى تبكى و (قصر الشوق) يسكنه النحيب ..

وداعاً بدموع عينى وأن الدمع للباكى طبيب ..

ورأيت (اللص والكلاب) فى هم واكتئاب، فوقفت وأنا محتار بين (خان الخليلى) و (ميرامار) ..

وبعد انتهاء التأبين والعزاء فوجئنا بصوت كالرحيق المختوم هو صوت أم كلثوم وكأنه آت من السماء (لا تقل شئنا فإن الحق شاء)، وذهبنا نتجول نجوب بين الأزقة والدروب، فاحتوانا (قلب الليل) فيما احتواه، ونحن نمشى فى (دنيا الله)، وبعد ما شربنا القهوة السادة، علمنا أن الدنيا بلا (بداية ولا نهاية) وفى منطقته الجمالية الحبيبة رأينا فرعون العائد من (كفاح طيبة) وقال لى وقد افتقد (نجيبه)والله يا ولدى أنت لمحظوظ إذا عشت فى زمان نجيب محفوظ..

ويقول أ/ عصام حشيش فى جريدة الخميس بتاريخ ٢٠٠٦/٩/١٤ :

فليسامحنى القارئ العزيز وليسامحنى الله تعالى إذا تجاوزت مكانى فللموت هيبة وسطوة، ولم يدخل أحد من بوابة الموت وعاد ليروى لنا ما رآه وما كابده أو تنعم به..

فهذا غيب أخبر عنه الله تعالى وجاءت روايته على لسان الذى لا ينطق عن الهوى محمد صلى الله عليه وسلم..

وعلى امتداد أيام وليالى كنت أقرأ وأسمع عن نجيب محفوظ وكأن الذين يقدموه يُعيدون اكتشافه من جديد ..

ساعات إرسال طويلة عن سيرته وكتبه، وصفحات صحف ومجلات تعيد رواية أحداث حياته ومآثره ..

كلنا نعرف أن هذه الزفة سوف تسكت بعد قليل ولن يجد حملة المباخر ما يلقونه فى آتون نيرانهم، قريباً جداً ستهدأ فما قيل عن نجيب محفوظ قيل أكثر منه عن غيره من القادة والسياسيين والأدباء حال وفاتهم ولكن أين هم الآن ؟؟!

ذهبوا غياهب النسيان وهو سيذهب معهم، واسقطتهم الذاكرة وشغل مكانهم آخرون فلم يعد أحد يتذكرهم إلا فى المناسبات..

أما هؤلاء القادة والزعماء فقد قبعوا هناك فى العالم الأخر يدفعون الثمن أو يجنون الأرباح بعد العمر الحافل والحياة الطويلة..

ومن الذى يفكر أين نجيب محفوظ الآن؟؟ وماذا ينفعه ؟؟ وإذا كُنا قد خلدناه بتماثيل كبيرة أو إعادة طبع رواياته أو بإطلاق اسمه على الشوارع والميادين.. فهل لنا فى شئ نقدمه له كى يخلد هناك فى جنة عالية قطوفها دانية ؟؟ هل يملك واحد منا أن يضع محفوظ فى المكانة التى يرجوها له؟؟

لم يبق لنجيب إلا ما قدمه إلى الله وما أرضى به الله سبحانه وتعالى ..

وما أريد أن أقوله أن الإنسان مهما علا قدره وذاع صيته وأرتفع شأنه، لو تأمل الموت لما تهالك على الحياة لكن لا أحد يتوقف ليفكر، الكل يهرول ولا يدرك أن الدقائق والساعات والأيام تجرى وأخر المطاف فى التراب، ولا أحد من الذين ذهبوا عاد ليحكى..

وليس أمامنا سوى أن يكون غاية كل عمل فى الحياة هو إرضاء الله

بإتباع أوامره واجتناب نواهيه.

ويقول الدكتور/ مرعى مدكور فى مجلة أخبار الكُتاب العدد (١٠٣)

أكتوبر ٢٠٠٦:

أن نجيب محفوظ يعتبر مثالاً نادراً للإخلاص للكتابة وحدها دون غيرها،

فعلى مدى أكثر من نصف قرن ظل هذا الكاتب الفذ يتأمل ويبدع.

ولم ينقطع هذا الفيض الإبداعى حتى قبيل رحيله بأيام عبر "أحلام

فترة النقاهة".

قال الأمير أباظة فى جريدة القاهرة بتاريخ ٢٠٠٦/٩/١٩م:

أن يسرى الجندى يؤكد أن المفهوم التراجيدى لم يتحقق فى تاريخ

المسرح المصرى بقدر ما تحقق فى روايات نجيب محفوظ..

قال عبد الحكيم حيدر فى جريدة القاهرة ٢٠٠٦/٩/١٩م:

هل حقاً مات نجيب محفوظ ؟!! أم أن مسراته لا تزال بع عالقة فى

قصائد حافظ الشيرازى، فى تطوحات عبد ربه التائه .. فأين هو بين

الاثنين ؟؟

هل هو هما معاً وقد ذابا وانصهر في بوتقة هادئة اسمها نجيب محفوظ..

سكن سرة القاهرة ولم يغادرها إلى اللهو والسهر والمسامرة والإنصات إلى عوامة كما في (ثرثرة فوق النيل) أو إلى فندق فيه بعض المسرة كما في (ميرامار) أو في نفق ضيق متوارى كما في (الطريق) أو نفق قديم غير مفتوح إلا على نفسه وعلى الماضي وعلى الحسرة كما في (زقاق المدق) أو في الرجوع لأحلام اليقظة وثناءات مرورية بحرفة الكتابة ورحيقها كما في أصداء السيرة الذاتية أو إلى أحلام غائمة وغارقة في نهشمها في (أحلام فترة النقاهة)..

أين كان الرجل طوال خمسة وسبعين سنة يشق ذلك الشيخ سردابه الجميل تحت سرة القاهرة كأنه نعسان أو كأنه يحلم رغم أنه يكتب ولا يتنازل عن مسراته ويخبئ داخله اضطراب المداخل ولا يظهر على محياه إلا انضباط الموظف العاقل الذى حافظ على الدخل والدرجة رغم أن الروح تكاد تحافظ على توازنها الخارجي بالكاد..



□ نجيب محفوظ بين صديقين له هما : عبد الحميد جوده السحار وعبد المنعم الخضري . والصورة فى أواخر الأربعينات وقد علق عليها نجيب محفوظ بقوله : « السحار بأناقة الشباب ، وعبد المنعم الخضرى وكان موظفًا فى السراى الملكية ومترجما قديرًا ، وأنا . . عقب الإنتهاء من « ندوة الأوبرا » . استمرت الندوة عشرين سنة ، كنا نتقابل خلالها كل يوم جمعة . . . ثم انتهت نهاية غريبة ! . . . ونهاية ندوة الأوبرا ـ كما هو معروف ـ كانت بأمر من أجهزة الأمن التى رأت فى الندوة نوعا من التجمع السياسى الذى ينبغى أن يتوقف ، وكان توقف الندوة فى أواخر الخمسينات .

ويقول د/ حسين جمعة رئيس اتحاد كُتاب سوريا:

أن رحيل الروائى الفذ نجيب محفوظ خسارة وطنية لمصر الشقيقة، وخسارة قومية للعرب، وخسارة للعالم أجمع؛ ذلك لأنه كان موهبة فريدة، وعقلاً نافذاً، وروحاً جامعة، وبصيرة رأت فى البسطاء "ملح الأرض" وفى حياة المهمشين مدونة يومية لخلاصهم وفك اشتراطهم مع ظروفهم الصعبة.

وأن نجيب محفوظ كان أميناً للغة العربية فلم يشوش صفاءها بالعامية على الرغم من الدعوات والمبررات التى ساندت العامية وأيدتها.

ما أصعب أن يقول المرء رحل الرجل العبقرى نجيب محفوظ الذى أمتد أدبه حتى استغرق مدن مصر وحاراتها وحواريها وبيوتها وسكانها !!

ما أصعب أن ترحل موهبة عملاقة بحجم موهبة نجيب محفوظ !!

ففقدها سيترك أحيازاً واسعة لفراغ قد لا يشغل بالجميل والنبيل إلا بعد

سنوات طوال، لكن العزاء ماثل فيما تركه الراحل الكبير من تراث روائى يفخر به العرب، وقد غدا تراثاً إنسانياً عزيزاً.

وباسمي وباسم زملائى وأعضاء كُتاب العرب في سوريا أتقدم من جميع أدباء مصر الشقيقة ومن مثقفيها الكرام ومن أهلها النخباء بخالص العزاء راجياً الله عز وجل أن يعوض أمتنا العربية وأدبنا العربى فقد راحلنا الكبير.

(مجلة أخبار الكُتاب - أكتوبر ٢٠٠٦)

ويقول الأستاذ/ على عقلة عرسان - الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب :

"برحيل محفوظ فقد العالم قامة كبيرة"

إلي اتحاد كُتاب مصر ..

إلى الأدباء والمثقفين والمبدعين فى مصر ..

إلى الأدباء والكُتاب العرب ..

فجع الوطن العربى بفقد شخصية أدبية وفكرية اجتماعية كبيرة، كانت لنا القدوة وعنواناً من عناوين الإبداع، ورفعت راية أدبنا وإبداعنا فى محافل عالمية كثيرة، وقدمتنا إلى العالم من خلال الإبداع الروائى والكلمة الساحرة..

إنه نجيب محفوظ الحاضر الذى غاب، والغائب المستمر الحضور، فبالغ الأسى والأسف تلقينا وفاة هذا الكاتب المبدع والأديب الكبير حامل جائزة نوبل، ورسول الرواية العربية إلى العالم الأستاذ نجيب محفوظ. الإنسان الكبير الذى قدم الكثير للأدب العربى والعالمى برواياته وقصصه والشخصيات التى صورها والمواضيع التى عالجها فى أدبه وقدم من خلالها صورة العربى إلى قراء ونقاد ومبدعين فى أنحاء العالم كله وهو ما لم يسبقه إليه كاتب أو أديب عربى أخر.

إننا فقدنا بفقده أديباً عربياً كبيراً، ومبدعاً متميزاً، وشخصية ذات وزن أدبى وفكرى واجتماعى احتضنتها مصر بمحبة واحترام.

وباسم الأدباء والكُتاب العرب أتوجه بأحر التعازى لأسرته الصغيرة فرداً فرداً، ولأسرته الأكبر من الأدباء والكُتاب والمثقفين والمبدعين فى مصر والوطن العربى ولجماهير قرائه أينما كانت، وللشعب والمسئولين فى مصر بأحر التعازى، سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يتغمد فقيدنا الكبير برحمته ويسكنه فسيح جناته، ويمنحنا من بعد فقده الصبر والسلوان..

وإنّ لله وإنّ إلية راجعون..

(مجلة أخبار الكُتاب – أكتوبر ٢٠٠٦)

ويشير الشاعر والكاتب الصحفى مصطفى الغمراوى:

أن خسارتنا فى نجيب محفوظ خسارة ليس لها حدود، فقد رحل هرم مصر الثقافى.

ويقول حرفوش من حرافيشه الأستاذ/ عماد أحمد العبودى:

الأستاذ نظم حياته على حب الحياة والآخرين، وفى أخريات أيامه أحب الموت وكان يردد أن الخوف منه ضرب من الجنون.

برحيل الأستاذ فقدت مصر مفكراً وفيلسوفاً عاشقاً لها وممثلاً لروحها وعجينتها وعنواناً على تاريخها، والذى لم يقترب من نجيب محفوظ لم يحظ بهذا الثراء والزخم والحكمة التى لا يمكن أن تجمعها كلمات أو أوصاف.

الله يرحمه كان شخصاً عظيماً..

ويقول د/ صلاح فضل:

أن نجيب محفوظ ابتكر الأسلوب الشفاف الذى لا تشعر بكيانه اللغوى ولا تصطدم بجسده المجازى، فهو يذيب طيات الدهن البلاغى المتراكم فى أعطاف التعبير ليصب نموذجاً زجاجياً صافياً يشف بشكل مباشر عن الشخصيات والمواقف والنبرات والأصوات دون أى شائبة تشعرك بجسمها الحامل لهذه السوائل الملونة، فيعيد تشكيل العبارات العامية بترتيب نحوى بسيط يدخلها منظومة اللغة العربية الموحدة القادرة على التوصيل بكفاءة عالية وإنكار واضح للذات.



□ نجيب محفوظ فى طفولته مع ثلاث من أشقائه الستة (أربع أشقاء وشقيقتان) وأصغرهم نجيب محفوظ ويتحدث نجيب عن أشقائه فيقول : الأشقاء الستة ولدوا على الطريقة القديمة بين كل واحد والثانى سنة ونصف . ثم مضت فترة عشر سنوات وجئت أنا . ولذلك كنت دائمًا أنظر إلى أختى الكبيرة على أنها أمى ، ولأخى الكبير كأنه أبى ولسن متأخرة جدا لم أكن أستطيع تدخين سيجارة أمام أخى . وكلهم تزوجوا . . الرجال الأربعة والشقيقتان منهم من كان وكيلاً لديوان المحاسبة ومنهم من كان لواء فى الجيش ، وماتوا كلهم . ولست أنا المنظم وحدى فى عائلتى ، فالعائلة كلها كذلك . فقد ماتت أشقائى بنفس الترتيب الذى ولدوا به .



□ صورة لنجيب محفوظ بالطربوش فى شبابه الأول ويقول نجيب محفوظ عن ذلك : كانت الطرابيش تعلو رؤوسنا بالأمر ، أيام ثانوى ، وكان عدم لبس الطربوش يعتبر « قلة قيمة » ، حتى أن مدرسى اللغات الأجانب فى

وقال الأستاذ/ طارق الشناوى فى صوت الأمة بتاريخ ٢٠٠٦/٩/٤:

لم يعش نجيب محفوظ بيننا بقدر ما كان يعيش فينا، نجيب محفوظ غاب لكن الأدب الذى قدمه لا يعرف الغياب.

رجل الشارع العادى ربما لم يقرأ حرفاً واحداً مما كتبه نجيب محفوظ لكن نجيب محفوظ بالنسبة له هو تلك الصورة التى لم يراها فى التليفزيون.

رجل طيب، خفيف الظل، محب للحياة برغم مرور السنوات، له ابتسامة ودودة دافئة تظل تعلو وجهه، يرحب بك دون سابق معرفة، لهذا أتصور أن من لم يعرف نجيب محفوظ اعتبر نفسه بسبب تلك من محاسيبه ودراويشه وحرافيشه.. كان نجيب محفوظ يعيش بيننا منذ ميلاده فى ١١ ديسمبر ١٩١١م فأصبح فى ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦ يعيش فينا !!

ويقول الأستاذ/ عبد الله كمال رئيس تحرير مجلة روز اليوسف:

أن نجيب محفوظ "أعظم أولياء مصر الصالحين" ، "هو المصرى البار لشعب مصر"، حتى وهو يموت قدم خدمة جليلة للأمتين المصرية

والإسلامية فقد دفع العالم لتجديد الاعتراف بثقافتنا واسهامه فى الحضارة الإنسانية وتراثها المعاصر.

اتحاد الصحفيين العرب نعى محفوظ وقالوا:

غاب عن حياتنا أستاذ الرواية العربية وشيخ الروائيين العرب الأستاذ نجيب محفوظ بعد حياة حافلة بالعطاء والانتماء والإبداع، كان فيها رائداً مصرياً عربياً، حمل شعلة الثقافة العربية إلى آفاق العالم أجمع فاستحق عن جدارة جائزة نوبل للآداب، مثلما استحق حب شعبه وإعجاب شعوب العالم.

واتحاد الصحفيين العرب إذ ينعى بحزن شديد فقيد الأمة العربية، ورائد أدبها، فإنه يثق أن ما تركه نجيب محفوظ خلفه من فكر وإبداع وثقافة وأدب سوف يظل نبراساً لأجيال عديدة من شباب امتنا تحافظ على الدور التنويرى للحضارة والثقافة العربية.

ويقول الأستاذ/ لطفى النميرى :

الأديب العالمي نجيب محفوظ لم يمت؛ لأنه رمز وقيمة وانتماء وعطاء، وله مكانة فريدة فى الفكر الأدبى بقدر ما له من حب فى قلوب وعقول الكتاب والأدباء.

ويمثل محفوظ لمصر أعظم المبدعين بتعبيره عن الشخصية المصرية، ومن النادر أن يجود الزمان بمثله، فاهتمامه بالزمان والمكان قد حقق أحلامه وطموحاته، ومازال الكوكب المضئ فى سماء المثقفين منذ الزمن الجميل، عالم نعش فيه ويعيش فينا.

كان نجيب محفوظ رحمه الله محباً متواضعاً يعيش إنسانية الإنسان، ويتحلى بالقيم والمثل ويعايش نبض الشعب المصرى.

تحية وتقدير واعتزاز لفارس القلم النبيل "نجيب محفوظ" ولينعم سعيداً فى دار الخلود.

يقول د/ الطاهر أحمد مكي :

تستطيع أن تمضي عبر إبداع نجيب محفوظ فتجد رأيه في عرضه اللغوى مبسوطاً في هدوء على لسان شخوصه، ملفوفاً بالإعجاب أو السخرية تبعاً لكل موقف، فإذا ضممت هذه المواقف ألقيت نفسك أمام مذهب كامل يتسم بالاعتدال.

ويقول محمد حمزة العزوني:

نعم نحن أبناء نجيب محفوظ وحفدته، فلمحفوظ في دمنا حق معلوم.

يقول عزت السعدني –الأهرام ٢٠٠٦/٩/٢:

نجيب محفوظ هو بحق بردية الأدب العربي الخالدة التي تحكى كل أسرار الإنسان وخباياه وخطاياه.. انتصاراته وسقطاته ما كبر منها وما صغر، وتنطق بالأحلام للناس البسطاء مثل صابر (في الطريق)، الحمزاوى (الشحاذ)، سعيد مهران في (اللص والكلاب)، أحمد عبد الجواد في (بين القصرين)، وعباس الجحش في (حكايات حارتنا)،

ومحجوب عبد الدايم وعلى طه فى (القاهرة ٣٠)، كأن نجيب محفوظ لا يكتب إلا من خلال عيون أبطال رواياته.

ويقول دكتور يحيى الرخاوى:

مصر بدون نجيب محفوظ لا طعم لها، فهو جزء أساسى من تاريخ مصر وكنت أتمنى أن يعيش حتى يرى ما يريد، كان يتمنى أن يرى الإبداع قد أخذ مساحته المناسبة، وأن يرى الحرية المُطلقة هى القاعدة.

كان همه الأول هو الناس لأنه جزء من وعى الناس.

ومن خلال عبقرية المكان الذى عاش فيه قد يكون حارة أو كُتاب لتحفيظ القرآن، أو وكالة، أو خان، أو مقهى شعبى، أو حجرة مظلمة فى زقاق، أو زاوية للصلاة، أو حتى دكان عطارة، أو سبيل للعطشى والمارة والدراويش والمجاذيب والمتسكعين.

أما الكاتب الكبير صلاح منتصر:

أكد على أن الجوانب الشخصية لنجيب محفوظ لا يمكن حصرها فقد كان مثالاً للالتزام ودماثة الخلق، ومن يعرفه جيداً ويقترب منه لابد أن



يعشقه فهو المؤرخ والأديب والمثقف والإنسان البسيط رغم حصوله على أكبر الجوائز العالمية.

ويتذكر أن من أهم الأسباب التى وطدت العلاقة بينه وبين الكاتب الكبير نجيب محفوظ هو قوة العلاقات الاجتماعية التى كان يحرص عليها، فلم ينس واجبه الاجتماعى أبداً ولم يفته واجب عزاء.

وكم من مرة كنت أسمع فيها جرس التليفون وأجده يهنئنى على مقال نشر بالأهرام، ولكن الفترة الأخيرة كانت العلاقة بيننا مقتصرة على الاطمئنان عليه عن طريق الهاتف.

يقول د/ محمد صابر عرب - رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق:

أن اسم نجيب محفوظ يشرف دار الكتب وأنه تقرر إطلاق اسم الأديب الراحل على أكبر قاعات الإطلاع بالدار وهى قاعة الإطلاع الرئيسية بالدور الخامس..

ويقول يوسف حسن نوفل :

عوامل متكاملة أسهمت في تكوين نجيب محفوظ عبر مراحل نشأته وإبداعه، تتنوع هذه العوامل بين عامل الزمان والمكان وعامل العلم والثقة وعامل الفن والفلسفة..

أما عامل الزمان والمكان فمفتاحه التاريخ حيث رحلة الأدب التاريخي إلى المعاصر وصولاً للتفسير الداخلي للظواهر بما في ذلك معاصرته للأحداث والظواهر، وحياة للذاكرة الفردية والجمعية، وتأثره (بالمصرولوجي) وترجمته عن المصرية القديمة (كتاب مصر القديمة١٩٣٢)، ثم كتاباته التاريخية عن تلك الحقب الباكرة من حياته (عبث الأقدار – ١٩٣٩، ورادوبيس ١٩٤٣ ، كفاح طيبة – ١٩٤٩)..

بل إنه حين يتحول من القديم إلى الحديث وإلى قضايا المجتمع المعاصر لا يتخلى عن منهج التاريخ منذ (القاهرة الجديدة – ١٩٤٥) وما تلاها..

بل يظل الحس التاريخي ماثلاً فى رواية تسلسل الأجيال أو الرواية النهرية أو الإنسانية عنده (الثلاثية، وقلب الليل، وما شابههما) إيماناً منه بطبيعة العصر وعامل البيئة وعبقرية المكان بين الحسين وخان الخليلي والجمالية والعباسية والأزهر وعشش الترجمان، ولا يغادر ذلك إلا لماماً..

أما العوامل العلمية والثقافية والفنية والفلسفية فتبدأ منذ مراحل الدرس النظامى والتحصيل الذاتى ابتداء بقسم الفلسفة وما تبع ذلك من تأليف فيها واتجاه إلى درسها والتعمق فيها وفى نظرياتها وأعلامها، كما تقترن بضرورة ارتباط الموهبة بالتثقيف الذاتى المحلى والعالمى، وهو ما شبهه هو نفسه (بعناد الثيران) واعتباره الفن حياة لا مهنة وتأثره بأعلام الفكر القدامى والمعاصرين، المحلين والعالميين، وعدم اقتصاره على الحقل الأدبى وتنويع الاهتمام ليشمل الفنون الجميلة المسموعة والمرئية على حد سواء، من هنا تكون لديه توجه موسوعى ظهر لك كله فى نتاجه بما يفسح المجال أمام من يتلمس أى ظاهرة فى أعماله، وهكذا تضافرت عوامل عديدة فى تكوين نجيب محفوظ..

و كتب الناقد "رجاء النقاش" عن نجيب محفوظ:

أن لكل الشعوب أوطان تضم البشر والأرض والأنهار وغير ذلك مما يتكون منه الوطن..

لكن للشعوب أيضاً أوطان أدبية وثقافية، بغيرها لا يمكن لهذه الشعوب أن تطمئن إلى الحياة..

فإذا سألت هندياً عن وطنه الأدبى فسوف يقول لك أنه "طاغور"..

وإذا سألت إنجليزيا فسوف يقول لك "شكسبير"..

وإذا سألت ألمانياً فسوف يقول لك "جيته" ..

وإذا سألت إيطالياً فسوف يقول لك "دانتى" ..

وإذا سألت روسياً فسوف يقول لك "تولستوى" ..

وإذا سألت نرويجياً فسيقول لك "إبسن" ..

وإذا سألت فرنسياً فسوف يقول لك "فيكتور هوجو أو موليير أو بلزاك" ..

وإذا سألتنى أنا العربى المصرى عن وطنى الأدبى فسوف أقول لك "نجيب محفوظ" ..

لقد كان التعامل مع نجيب محفوظ يكشف لى دائماً عن فضائله الكثيرة ومنها الأمانة والصدق مع النفس ومع الآخرين، والتواضع والتسامح وسعة الصدر وعدم اللهفة على أى مكسب من أى نوع والرفض الكامل لأن يربط بين ما يكتبه وبين عملية النشر..

أى أنه منذ بدايته لا يكتب بناء على طلب من الخارج بل يكتب ما يحس به وما يعبر عن تجربته فإن لم يجد توقف عن الكتابة.

قال مجدى شندى – جريدة الأسبوع ٢٠٠٦/٩/٤ :

لكأنما سقطت من قلبى قطعة ظهر الأربعاء الماضى حين علمت بنبأ رحيل نجيب محفوظ أنه هرم أخر تداعى ويترك مكانه خواء فى بلدى مصر، مصر ولادة نعم .. ولكن حين يمسك بزمام السلطة فيها من يعرف كيف يفجر طاقات أبنائها، منذ سنوات ونحن نفقد ذاك الزعيم، لذلك لم تعوض بلدى العقاد، وطه حسين، وأم كلثوم، عبد الحليم حافظ، وصلاح عبد الصبور، وأمل دنقل، ويحيى المشد وعشرات غيرهم ممن عبروا عن روح مصر، فتلبستهم ووهبتهم العظمة والخلود..



مصر ليست قطعة أرض خلاء، ليست جغرافيا، أنها البشر بإبداعاتهم واخفاقاتهم، بعلومهم وفنونهم وآدابهم.. نبضاً لهم من أجل الحياة برؤيتهم المنفردة لكون فى الوضع الطبيعى كلما أعطوا بلدهم منحتهم شموخاً وكبرياء وعظمة، وفى أحوال الطوارئ والقوانين المسلوقة تمنح بلدى هذا الشرف والفخر للصوص المال العام وتجار الفهلوة والمتاجرين بالشرف الوطنى وخدام البلاط وتمنعه أهله ومستحقيه..

فى إحدى قصصه الأخيرة التى كانت تنشرها مجلة نصف الدنيا شبه مصر بسيدة جميلة أخذ أبناؤها يقطعون ثيابهم ثم يرضعون من لبنها، وأخيراً قرروا أكل لحمها ذاته بعد أن جف ضرعها، نعم يا عم نجيب ذلك ما حدث بالفعل .. لكنها بما أودعته من سرها فى قلوب أبنائها العظماء من أمثالك تستعصى على الموت بل تعيش لتقدم مثلاً على عدم إمكانية موت الأمم الحية ..



□ نجيب محفوظ مع « الحرافيش » وهم مجموعة أصدقائه الذين يلتقى بهم مساء كل خميس ما عدا فترة الصيف التى يقضيها نجيب فى الإسكندرية . ويظهر فى الصورة : إيهاب الأزهرى ـ صبرى شبانة ـ محمد عفيفى ـ أحمد مظهر ـ نجيب محفوظ ـ عادل كامل ـ توفيق صالح ـ صلاح جاهين .

يقول الكاتب/ أسامة أنور عكاشة :

نجيب محفوظ يشكل نموذجاً رفيعاً للروائيين ولا يمكن لأحد أن ينكر دوره فى النهوض بالرواية العربية، فضلاً عن أن إبداعه كان دائماً يعبر عن الأصالة والقيم التى وضعته فى مكانة عالمية استحقها بجدارة.

وأرى أن على وزارة الثقافة عقد مؤتمر دولى يشارك فيه كُتاب العالم لتناول أعمال محفوظ، وأن يقدم التليفزيون المصرى فى الفترة القادمة أعماله.

تقول سناء البيسى :

الآن يستحق الدعاء، يستحق أن نحفظ أداءه وإضاءاته فى العقل المصرى والعربى والعالمى على طول التاريخ.

تلك الإضاءات متعددة الزوايا ليفيض عطاء النيل العظيم الذى يسمى نجيب محفوظ.

وكان عملى وتأملى معه بمثابة نافذة تمكنت عبرها من الإطلال على مساحة واسعة على الشخصية والخبرة والأداء.

تقول الكاتبة / فتحية العسال :

أى كلمات لا تفى أديبنا لكبير حقه ولا تعبر عن دوره فمن يتأمل مسيرته لابد أ، يتوقف عند أفكاره التى لا تزال حتى الآن تعبر عن هذا المجتمع طموحه ومعاناته، وهو ما يجعله يعيش فى قلوبنا رغم رحيل جسده.

د/ سهير القلماوى:

إن تقنيات نجيب محفوظ فى الرواية تأثرت كما تأثر غيره بهزيمة سنة ١٩٦٧ ولكن دارساً لتاريخه لم يقف بالذات عند هذه التقنيات البالغة الدقة والروعة، فهل تكون التحية اللائقة بهذا الروائى العظيم دراسة أثر الهزيمة فى تقنية الرواية عنده.

يقول الأديب/ عبد العال الحمامصى :

إذا كان الروائى الكبير نجيب محفوظ قد رحل عنا بجسده إلا أنه مازال بيننا وسيظل بإبداعه مهما بقى التاريخ، فقد قدم عدداً كبيراً من الإبداعات الروائية والقصصية، وأعطى لوطنه الكثير وحشد إمكانياته

وطاقاته للدفاع عن هويتنا وثقافتنا وتاريخنا، وهو ما يدفعني للمطالبة بإطلاق اسمه على ميدان رمسيس تقديراً لما قدمه، فقد وقف إلى جوار المجتمع في كل محنة مر بها وجسد آلام الناس وأحلامهم.

يقول أسامة عفيفي – جريدة الأسبوع ٢٠٠٦/٩/٤ :

اكتشفت الآن فقط أن الكتابة عن عمنا نجيب محفوظ صعبة، بل ومستحيلة، فهذه عاشر محاولة للدخول إلى عالمه المتشابك المتعاشق كالأرابيسك الذى نسجت منه مشربيات بيوت رواياته القاهرية واكتشفت أيضاً أن إبداعاته تتفرع وتتداخل وتتقاطع، كما تتداخل حوارى الجمالية والعطوف والدرب الأحمر والغورية، تلك الحوارى التى ظلت تمثل إيقاع بنبضه طوال قرن من الزمان .

فى البداية حاولت أن أدخل من خلال شخصياته التى صنعها من خياله فتحولت عبر رواياته إلى بشر من لحم ودم وتركها لتعيش بيننا وأشهرها على الإطلاق (سى السيد)، لكنى اكتشفت أن هذه الشخصيات مرتبطة

أشد الارتباط بالمعمار الروائي الدقيق والصرحي الذى شيده متوازيا مع العمارة والمملوكية المهيبة التى عاش فى ظلالها.

وأغرانى هذا المعمار الروائي أن أدخل منه إلى أفاق إبداعه الرحبة، لكنى اكتشفت مجدداً أن هذه المعمار مرتبط بمفهومه للكون الذى تداخل فيه الروحانى بالمادى، ليفتح الباب أمام أسئلته الخارقة عن علاقة القوة بالعدل وهو الأمر الذى قادنى إلى اكتشاف الرابط الدقيق بينهم وهو بحثه الدائب عن إنسانية الإنسان فى زمن سار فيه وحيداً ومقهوراً، يقتل الاستبداد روحه ويحوله إلى شئ هامشى لا معنى له.

هنا اعتقدت أننى وضعت يدى على المفتاح السحرى لعالم عمنا نجيب محفوظ، لكنى سرعان ما اكتشفت أن ذلك مجرد فرع من فروع الشجرة المحفوظية المتشابكة الأفرع الشامخة كالجميز الوارف على ضفاف فرع المحروسة فتتسع الرؤية أمامه ليرى العالم وحدة متنوعة أو تنوعاً متوحداً يتداخل من خلاله الضوء مع الظل مع الروح مع المادة مع روائح

العطارة وأصوات الباعة وصدى أصوات مطارق النحاسين، متناغماً مع إيقاع دقات صاجات بائع العرقسوس.

إنه أرابيسك سمعى بصرى روحانى يدفع دفعاً إلى الإحساس العميق بالانتماء، هكذا يرى عمنا نجيب محفوظ العالم، وهكذا صاغه بعبقرية الصنايعى القاهرى الفنان.

يقول محمد السيسى – جريدة الأسبوع ٢٠٠٦/٩/٤ :

سيبقى محفوظ واحداً من أهم أدباء العرب الذين احتلوا فى عالم الأدب العربى مكاناً بارزاً دمج بين روعة الأدب وروعة التعبير عن العالم الذى يعيش فيه، فالرجل نجح من خلال كتاباته الأدبية فى أن يجعل من الرواية العربية جسداً من لحم ودم ورقى، حتى أن كثير من النقاد انتهوا إلى أن كتابة نجيب محفوظ قد شكلت البداية الحقيقية للفن الروائى، وذهب هؤلاء النقاد إلى أنه على الرغم من عظمة رواية زينب (لمحمد حسنين هيكل) ورغم كتابات طه حسين و توفيق الحكيم الروائية الرائدة، يبقى النص الروائى المحفوظى هو منطلق شعلة هو

الفن الذى أصبح بلا أدنى شك، ورغم رحيل الجسد سيبقى نجيب محفوظ شامخاً بإبداعه فى حياتنا الثقافية حاضراً بين البسطاء الذين لمس أوجاعهم وانحاز لهم.

تقول زينب منتصر – جريدة الأسبوع ٢٠٠٦/٩/٤ :

هل هى مجرد مصادفة أن يرحل عنا فى أسبوع واحد اثنان من عظماء مصر (رمسيس الثانى) و (نجيب محفوظ) وهما عنوان قوتها وسر حضارتها ورحيق أرادتها الحرة؟؟

هل هى مجرد مصادفة أن يغادر (رمسيس الثانى) ذلك القائد المصرى القديم موقعه الكائن والمرابض على بوابة مصر (السكة الحديد) والذى استمر يحرسها على امتداد نصف قرن أو يزيد عن ٥٤ سنة فى شموخ ؟؟!

ثم ما لبث فى أعقابه أن غادرنا (نجيب محفوظ) فى ٢٠٠٦/٨/٣٠ تلك الهامة الإبداعية الكبرى، والذى ربما لم يطق البعاد عن الجد الأول والرمز الأوفى وكأن الأرض انشقت ولم يبق فى موسم الحصاد غير رحيل العظماء أمام استواء بهلوانات العصر..

لعل في رحيل العظماء حكمة وحلماً ينتظره وهو ينطوى على اشتعال الأسئلة القديمة والحديثة وإيجاد إجابات شافيه عن الدور والهدف والرسالة التي بالضرورة ليست منفصلة عن العدل والروحية والشجن للجميع.. فهل ستعكف العقول المصرية على تحقيق هذا الحلم الغالى والعزيز أم ستغرقنا في بحور التعازى؟؟!

تقول الصحفية / جيهان حسن – جريدة الأسبوع:

إذا أردت أن تفهم تاريخ مصر المعاصر فلتقرأ روايات نجيب محفوظ، وإذا أردت أن ترى بعينيك ملامح أمل إنسان مصرى عاش في أرض هذا الوطن خلال القرن العشرين فلتشاهد أفلام السينما المأخوذة عن روايات نجيب محفوظ .

وإذا أردت أن تدرك وتعى تفاصيل الواقع المصرى من الحوارى إلى القصور، ومن الأحزاب إلى الزعماء، ومن الجريمة إلى الشرف، ومن الهزيمة إلى النصر.. فلابد أن تعيد مشاهدة أفلام نجيب محفوظ .

يقول الصحفى / علاء عزت :

نجيب محفوظ عاش أهلاوياً ومات زملكاوياً..

مثله مثل كل البشر .. عاش ومات .. عاش مثل كل المصريين يأكل الفول والطعمية ويشرب من ماء النيل، ويشجع الأهلى والزمالك.

قد لا يصدق عشاق الأديب العالمى أن نجيب محفوظ الذى أفنى عمره بين الكتب والصحف يكتب ويقرأ .. كانت له ميول كروية .. بل أنه شكل حالة فريدة من نوعها فقد بدأ حياته عاشقاً للأهلى .. ومات وقلبه أبيض بلون فانلة الزمالك !!

وفى إحدى المرات القليلة التى تحدث فيها الأديب الراحل عن الرياضة وكرة القدم تحديداً أكد أنه كان يشجع الأهلى فى بداية عهده، ثم انتقل انتماءه للزمالك بانتقال حسين حجازى إلى صفوفه ..

والطريف فى الأمر أن "شلة الحرافيش" التى أسسها الفقيد الكبير كان كل أفرادها يشجعون الزمالك، بل أن الكرة كانت إلى جانب الأدب

من الأشياء التى وثقت العلاقة بين شلة الحرافيش وتحديداً صلاح أبو يوسف وحلمى حليم وفطين عبد الوهاب ونجيب محفوظ .

روبير رسوليه (كاتب فرنسى صاحب كتاب مصر ولع فرنسى):

لا إذا كان من الممكن قياس الدور الذى لعبه نجيب محفوظ فى الغرب منذ حصوله على جائزة نوبل فى الأدب، فقد أصبح سفيراً رائعاً لبلاده وحلقة وصل بين الأدب المصرى والعربى والوجدان الغربى.

أن شهرة نجيب محفوظ عملاق الأدب العربى فى الغرب جعلت الغرب لا يرى أديباً مصرياً سواه، لكن بالطبع هذا أمر لا يمكن أن يلام عليه.

لقد كان شرفاً لى مقابلة نجيب محفوظ فى فبراير ٢٠٠٥ وبالرغم من مرضه وضعف سمعه فإنه استقبلنا بكل رقة ودفء وحفاوة مصحوبة بخفة ظله المعهودة.

إن نجيب محفوظ سيظل فارس الأدب المصرى والعربى.

باولو كويلهو (صاحب كتاب ساحر الصحراء):

يقول إن فقدان أديب كبير في حجم نجيب محفوظ لا يعد خسارة كبيرة للأدب العالمى فحسب بل والإنسانية أيضاً، فمحفوظ لم يكن فقط واحداً من أهم كُتاب العالم المعاصرين بل كان إنساناً بكل ما تحمله الكلمة من معنى ومثلاً لرجل ظل مستمسكاً ووفياً لمبادئه.

كما كان وسيظل مثلاً أعلى لنا جميعاً نحتذ به في تلك الأوقات الصعبة التى يمر بها العالم من حولنا الآن، وعلى الرغم من وفاة هذا الأديب الكبير فإن أعماله ستظل خالدة لأجيال وأجيال.

أيريك شميت (صاحب كتاب زهور القرآن) :

يقول لقد استقبلنا نبأ وفاة نجيب محفوظ بمزيد من الآسى والحزن لفقدان رجل عظيم سيعيش دائماً فى قلوبنا، وتقبلوا منا خالص التعازى.



□ محفوظ عبد العزيز أحمد الباشا والد نجيب محفوظ وكان موظفا بوزارة المعارف ، وبعد المعاش عمل بالتجارة .

محفوظ فى عيون الشخصيات العامة

يقول دكتور / أحمد زويل:

تلقيت ببالغ الآسى والحزن نبأ وفاة أديب مصر الكبير الأستاذ نجيب محفوظ، بعد حياة حافلة بالإبداع الرفيع والعطاء الفياض.

كان نجيب محفوظ بالغ الموهبة، عميق الإدراك، متواضعاً، رقيقاً، خلوقاً، كان على قدر مصر تماماً، مواطناً بوزن الوطن.

ولكم سعدت به فكراً وشخصاً فى لقاءات جمعتنى به فى السنوات الأخيرة، وإنى استذكر هذه اللقاءات التى جرت على ضفاف نيلنا الخالد، فإنى لأستذكر معها سعة معرفته وآفاق فلسفته ودفء حديثه.

إننى إذ أنعى لنفسى ولكم فقدان أديب العربية الأكبر الأستاذ نجيب محفوظ، فإننى أدعو الله أن يشمله بالمغفرة ويتغمده بالرحمة وأن يلهم نفوسنا الصبر وبلادنا الأمل فى نجباء جدد أوفياء للسيرة مكملين للمسيرة.





الشيخ محمد الغزالى :

يقول لقد أدنت محاولة اغتيال محفوظ من اليوم التالى لوقوعها وأنا ضدها على طول الخط، والمحاولة لا يقرها شرع ولا دين والإسلام دين السماحة والعقل والتفكير، والذى يفتى فى الناس لابد وأن يكون من العلماء الذين يعلمون أصول الدين.

يقول د/ عاطف العراقى – أستاذ الفلسفة بكلية آداب القاهرة :

نجيب محفوظ أستاذ أجيال متعاقبة أثر فيها بما يملكه من إبداع وجرأة واتساع أفق وقدرة على طرح الأفكار وخلق عالم متسع من أماكن ضيقة، فقد صنع جيلاً من عمالقة الأدباء والكُتاب والمفكرين وأصحاب الرأى الذين لا يزالون يدينون له بالعرفان والجميل.



محفوظ مع الشيخ الغزالى عقب محاولة اغتياله

ويقول د/ حسن نافعة – أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة :

أن نجيب محفوظ أصبح فى ضمير كل مصرى، وأصبح شأنه شأن الأهرامات وأبى الهول، ومهما أعطينا للرجل من الاهتمام والاحترام فإننا لا نعرف قدر وكفاءة ومكانة نجيب محفوظ .

يقول د/ اسماعيل سراج الدين – الأهرام ٢٠٠٦/٩/٣ :

أينما ذهبت فى أرجاء المعمورة لا تذكر مصر إلا ويذكر مقروناً بها أديبها العالمي نجيب محفوظ فقد نقل إلى العالم كله الشارع المصرى بكل تفاصيل حياته، حتى صار العالم يقرؤه وكأنما يتصفح هذا المجتمع الذى تراكمت فيه سنوات طويلة من الخبرات الحياتية المعيشة.

الكل يعرف الحرافيش وبين القصرين والجمالية والدرب الأحمر بل حتى قاهرة ما بعد ثورة ١٩١٩ صارت سجلاً حياً جسدها وجسد فيها حياة البسطاء من الناس معبراً عنهم وعن تناقضات الثراء الفاحش مع الفقر المدقع كان راصداً دقيقاً للتطورات داخل المجتمع ونمو الطبقة

الوسطى فيه، بل حتى حينما كان يختلف سياسياً واجتماعياً مع الآخرين كانت الرمزية في أدبه هي (المعبرة عن رأيه) إن تتويج محفوظ بنوبل هو تتويج للأب الشرعي الذى جعل الرواية الأدبية ديوان العرب المعاصر، فبعد قرون من سيطرة الشعر جاء محفوظ مع الربع الثانى من القرن العشرين لتنضج على يده أساليب الرواية والحبكة الروائية ليقدم أسلوباً يحمل على التشويق للقراء، للتحول القراءة إلى متعة معها تنقل الأفكار والأحاسيس إلى القارئ أحاسيس الشرق المرهفة، وحياة الناس في الحوارى والأزقة، بل حتى استلهمها من الواقع بصورة تحمل على التأمل فيه بعمق شديد ..

و فى مكتبة الإسكندرية قد رأينا أن نبدأ أول أنشطة الافتتاح التجريبى بالاحتفاء بنجيب محفوظ فى احتفالية الريشة والقلم، كما أنتجنا فيلماً تسجيلياً عنه، فأننا نعتز أيضاً بأن تضم المكتبة جميع أعمال هذا الأديب

العالمي، وسوف نسعى لإثراء الدراسات حول إبداعه الذى نتشرف بأن يكون في مقدمة القاعة المخصصة للحائزين على جوائز نوبل بالمكتبة.

إن غياب هذا الأديب عن دنيانا لا يعزينا فيه سوى بقاء تراثه خالداً للإنسانية جمعاء تنهل من ونتل منه جميعاً.

ويقول السفير عبد الله الأشعل :

عندما يموت نجيب محفوظ يموت جسده فقط لكن اسمه سيُخلد في سجل المبدعين لأنه كان عنواناً لجيل من العطاء والثقافة والأدب.

المفكر / محمود أمين العالم :

برحيل الروائى الكبير نجيب محفوظ نكون قد فقدنا نموذجاً يجسد عبق التاريخ، فقد استطاع بإبداعه أن يصور الحارة المصرية ويستشرف المستقبل، فهو نموذج للمبدع والروائى الذى أبهر العالم بأعماله، ويعد أحد الكبار الذين جددوا دم الرواية العربية.

ومهما تختلف معه لا تستطيع أن تأخذ موقفاً منه، ويكفيه أنه ساهم في علاج قضايا مجتمعيه، فهو باق.


نجيب محفوظ

أما المفكر / ميلاد حنا فيقول :

أن نجيب محفوظ يتسم ببساطته وتواضعه من جانب، وعظمة إنتاجه من جانب أخر، وأن التاريخ سوف يؤرخ بأن نجيب محفوظ أحد أهرامات مصر الفكرية والثقافية وسيظل فى مكانة رفيعة عند المصريين جميعهم على اختلاف أنواعهم وفئاتهم.

يقول عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد العام فى جماعة الإخوان المسلمين (صوت الأمة ٢٠٠٦/٩/٤):

أن جماعة الإخوان المسلمين تحمل للأستاذ نجيب محفوظ كل الإعزاز والتقدير لشخصه ولأعماله التى نشرت الاستنارة والاعتدال فى المجتمع..

وعلاقة الإخوان بالأستاذ نجيب محفوظ كانت علاقة قديمة وطيبة، ومن المعروف أن الذى اكتنفه من البداية الشهيد السيد قطب؛ وبالتالى فالإخوان يحملون للأديب كل التقدير، وكان نفس الموقف بالنسبة لمحفوظ من الإخوان.

ويقول الأستاذ/ منتصر الزيات محامى الجماعات الإسلامية:

فى رأيى بالنسبة لرواية أولاد حارتنا إذا كانت فيها شبهات فلنتركها، وأعمال نجيب محفوظ كثيرة وثرية وضاربة فى عمق المجتمع المصرى.

ويقول الشيخ/ سيد عسكر الطب الإخوانى:

رحمة الله على نجيب محفوظ فقد أعلن توبته فى معرض الكتاب بالنسبة لرواية أولاد حارتنا، وأنا مع الأزهر فى تحريم طباعتها.

ويقول الدكتور/ عبد العظيم المطعنى :

أنه يرفض إعادة نشر رواية أولاد حارتنا لأنها تضم نقد للتاريخ النبوى والفكر الدينى، وإعادة نشرها إساءة لمحفوظ رحمه الله.

أكمل الدين إحسان أوغلو (أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامى) :

يقول اعتبره فقداناً كبيراً للعالم والأدب والثقافة والفكر الإنسانى، وفى الوقت نفسه أعتبره خسارة كبيرة للأدب العربى والعالم الإسلامى حيث أن نجيب محفوظ من الأدباء المسلمين القلائل الذين فازوا بجائزة نوبل، وأعتقد أنه الأديب العربى الأول الذى حقق مثل هذا الإنجاز.

وقد حزنت كثيراً لخبر وفاته وأتوجه بالتعزية لأسرته وللشعب المصرى الذى أنجبه وأنجب العديد من العباقرة فى العالم الإسلامى.

فردريكو مايور (مدير منظمة اليونسكو السابق ومنسق لجنة تحالف الحضارات بالأمم المتحدة) :

يقول أن نجيب محفوظ لعب دور الشاهد على سنوات كثيرة مرت من تاريخ مصر، ومن وجهة نظرى الخاصة أعتقد أنه كانت لديه القدرة على إعطاء وجهة نظر عالمية بل كونية من خلال حكاياته عما يحدث حوله فى القاهرة.

وأعتقد أن نجيب محفوظ سيعيش لسنوات وسنوات بهذه النظرة العميقة فهو حقيقة أفضل الكُتاب الذين أنجبتهم البشرية فى القرن العشرين.

ويقول عبده ضيوف –السكرتير العام لمنظمة الفرانكوفونية :

أن الأديب المصرى نجيب محفوظ ترك بصمة على عصره من خلال عمله وقناعاته، وبوفاته تطوى واحدة من أجمل صفحات الأدب العربى المعاصر.



◻ الأب الحنون نجيب محفوظ بين ابنتيه فاطمة وأم كلثوم . تقول عطية الله إبراهيم زوجة نجيب : العلاقة بيننا جميعا تقوم على الثقة التامة ، وهو لا يتدخل فى شئون ابنتيه أبدًا ، ولكنه صديق لهما وليس مجرد أب . وأحيانا كنت أضطر لاستخدام الشدة معهما حتى أحقق التوازن مع تدليله الشديد لهما .

تقول رئيسة القناة الأولى الأستاذة/ نادية حليم:

بالطبع تم تغيير كل خريطة القناة من الصباح الباكر بمجرد إذاعة نبأ وفاة الأديب الراحل العالمى نجيب محفوظ ، حتى أن برنامج "صباح الخير يا مصر" بقطاع الأخبار أخذ من القناة الأولى أفلاماً تسجيلية أذاعها خلال البرنامج.

تقول الأستاذة/ فاطمة فؤاد رئيسة القناة الثانية:

بمجرد رحيل الأديب العالمى نجيب محفوظ ومن الصباح الباكر ونحن نقدم فقرات خاصة وبرامج ولقاءات عن مشواره الأدبى ودوره المهم فى خريطة الأدب العالمى، كما بثت القناة لقطات من الجنازة الخاصة به ليتابعها المشاهدون.



ويقول الأستاذ/ عادل المصرى رئيس القناة الثالثة:

قمنا بتغيير الخريطة بناء على التنسيق الذى قامت به سوزان حسن رئيس التليفزيون بين جميع القنوات المختلفة لعدم التكرار، ولذلك فنحن نقدم ما هو مختلف تماماً عن ما تقدمه القنوات الأخرى.

جاكلين كيندى أوناسيس:

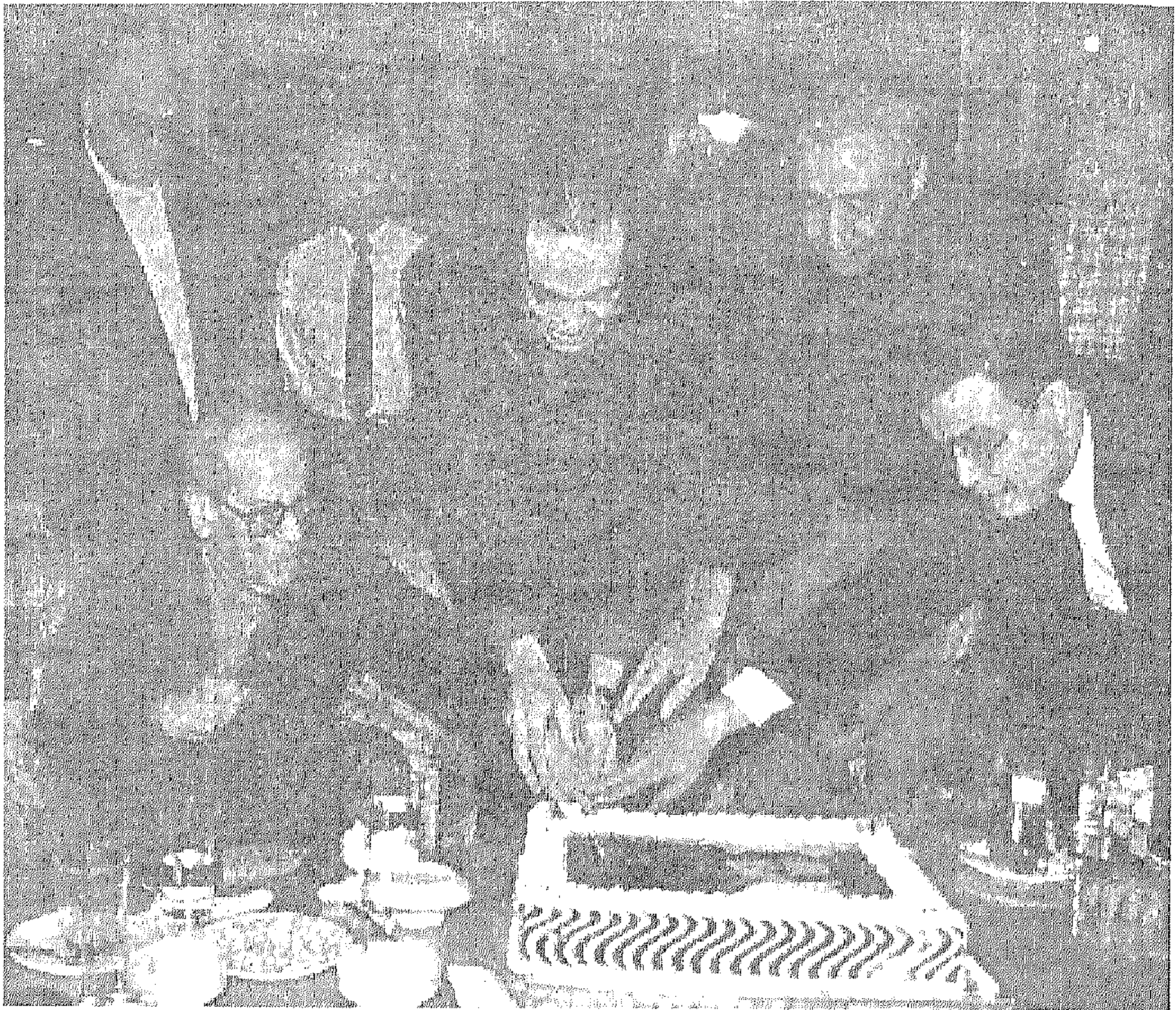
عزيزى نجيب محفوظ يسرنى أن أبعث إليك بتعليقين ممتازين حول المجلد الثانى من الطبعة الأمريكية من روايتك "الثلاثية" المعروفة ولا أتستطيع أن أصف لك الحماس الذى قوبلت به روايتك.

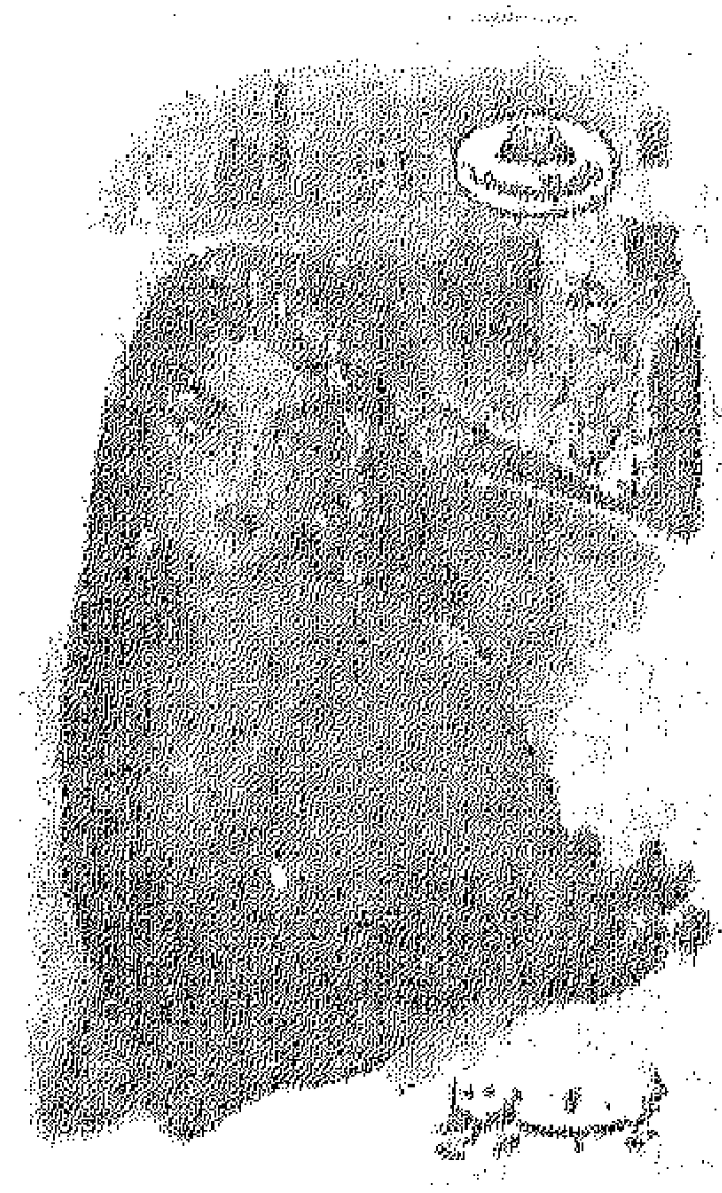
لقد أحسسنا جميعاً كما لو كنا متعطشين إلى أبعد حد لقراءة مثل هذا العمل.

محفوظ فى عيون نجوم الفن

يقول الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي:

هكذا نحن الشعراء تفر بنا الحياة بحثاً عن تفاصيلها الدقيقة التى تقود صدقنا نحو (المقولات)، وقنعنا بذلك قناعة أكيدة وسقط كل الذين اعتمدوا نظم العبر والحكم والأمور المستقرة، حتى جاء هذا الروائى العظيم نجيب محفوظ ليبدأ ثلاثيته الخالدة من جزيئات الحياة تماماً كما يفعل الروائيون عامة متناسباً دراسته العميقة والشاقة أو مخبئاً بمهارة احتضانه لقوانينها كما يؤمن بها فى بحر الجزيئات المصرية فى الحارات الشعبية فى حيه القديم بالقاهرة القديمة والحياة السياسية فى ذلك الزمن ليسفر عن وجهه فيما بعد، حين يكتب أعماله (الروائية الفلسفية) فى عناق حميمى فذ بين الأدب والفلسفة الأمر الأكثر وعورة وإعجاز هو المنعطف الخطير نحو مزج الفلسفة بالشعر يكونان معاً عجينة العمل الروائى الذى شكل روايات غاية فى النضج والتفرد مثل (أولاد حارتنا) و (الحرافيش).






قصر الشوق


السكرية

لا أتخيل مصر بدون نجيب محفوظ فقد كان يمثل قيمة كبرى ليس بالنسبة للأدب فقط ولكن بالنسبة لتواجده الإنسانى وقدرته على الاستمرار فى ممارسة الكتابة والحياة.

وهو رجل لم يحمل قلبه ضغينة لأحد، وهو أولاً وأخيراً النهر الذى شربنا جميعاً من نبعه أدباء أو مواطنين عاديين ولا نملك إلا الحزن والصمت.

قال بهاء جاهين – جريدة الأهرام ٢٠٠٦/٩/١٣ :

ودعنا نجيب محفوظ تاركاً خلفه حضوراً نادراً ما يحظى به سائر على ظهر الأرض أو راقد تحتها، كما ترك نجيب محفوظ أيضاً قضية كثيرة ما تثار رغم أن الغالبية من النقاد والقراء وبعض المبدعين يرونها محسومة منذ البداية، أنها قضية عمالقة أجيال منتصف القرن وما قبله أو بعده بقليل قياسات بقامات أدباء هذه الزمان أثير هذا الشعر كما أثير فى المسرح والقصة والرواية.

كانت هناك عدة إجابات منها غياب القضية القومية أو الاجتماعية التى تعطى مساحة مشتركة بين الكاتب والقارئ ومنها تهميش الأدب نفسه

سواء بفعل فاعل أو بحكم التطور الذى أحدث وسائل أخرى من المتعة والتثقيف، كما أن البعض من المبدعين الجدد المتخربين لأنفسهم أنكروا وجود أى تفاوت في المستوى بين الرواد والأجيال الجديدة، وذهب أكثرهم تطرفاً إلى أن هذا التفاوت فى مصلحة الجدد أى أنهم هم الأعلى قامة.

المسألة ليست تميزاً من حيث الموهبة فلا توجد جينات إبداعية لجيل أفضل من جينات الأجيال التالية لكن يوجد سمو في الرؤية ورحابة في فلسفية في المنظور وقدرة على اختزال الركام الهائل من تفاصيل الحياة في شحنة مكثفة كما فعل نجيب محفوظ.

ويقول كمال الشناوى:

فقدنا هرماً من أهرامنا الإبداعية فهو كاتب يحلل الشخصيات قبل كتابتها، كما يتميز بالوضوح مما يسهل للممثل أن يعيش الشخصية ويقدمها بشكل جيد وأفضل أعمالى له (اللص والكلاب) و(الكرنك).

ويقول نور الشريف:

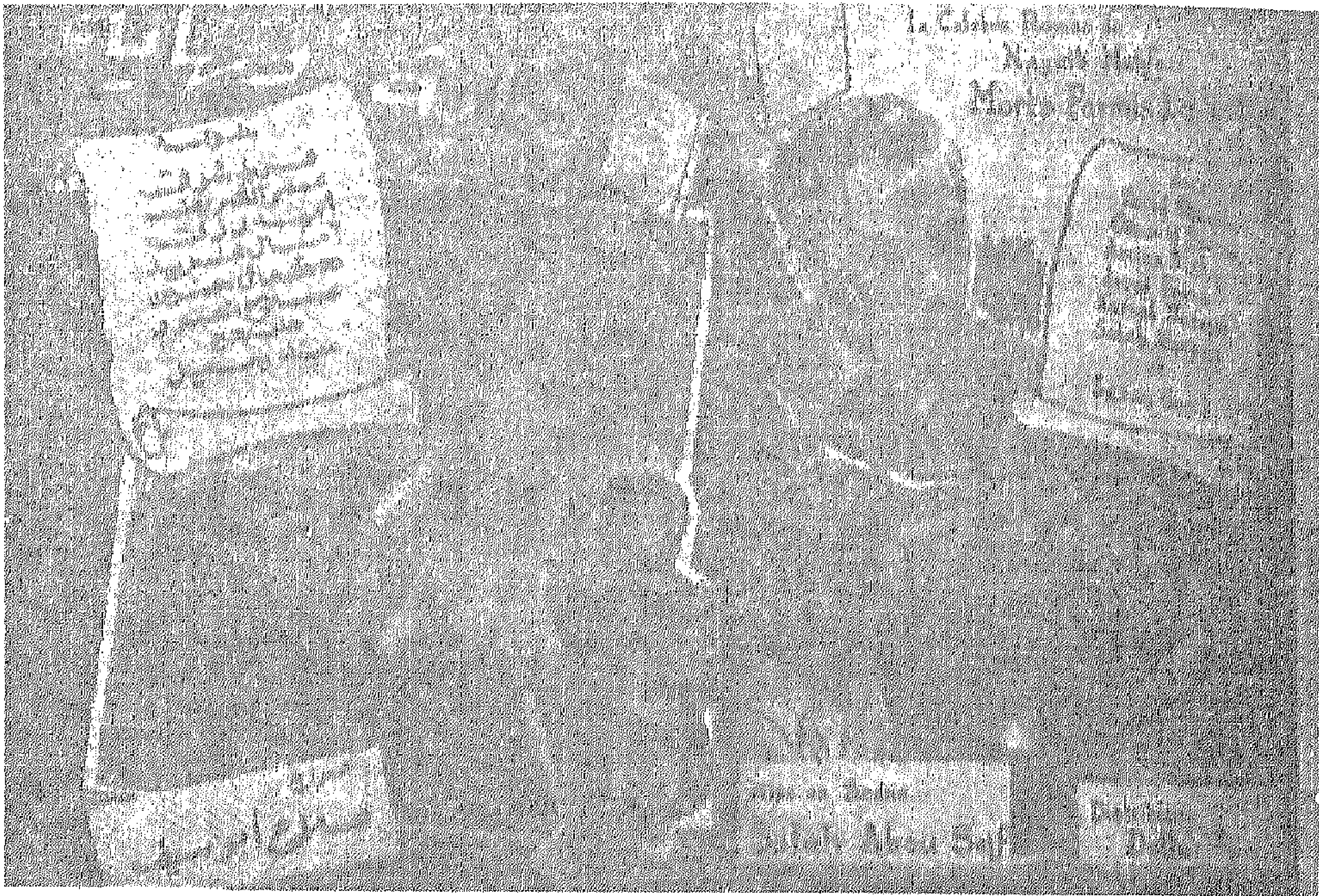
رحيل نجيب محفوظ كجسد هو إرادة الله عز وجل ولكننا نحمد الله إنه أطال في عمره حتى قدم لنا خلاصة فكره وإبداعه.

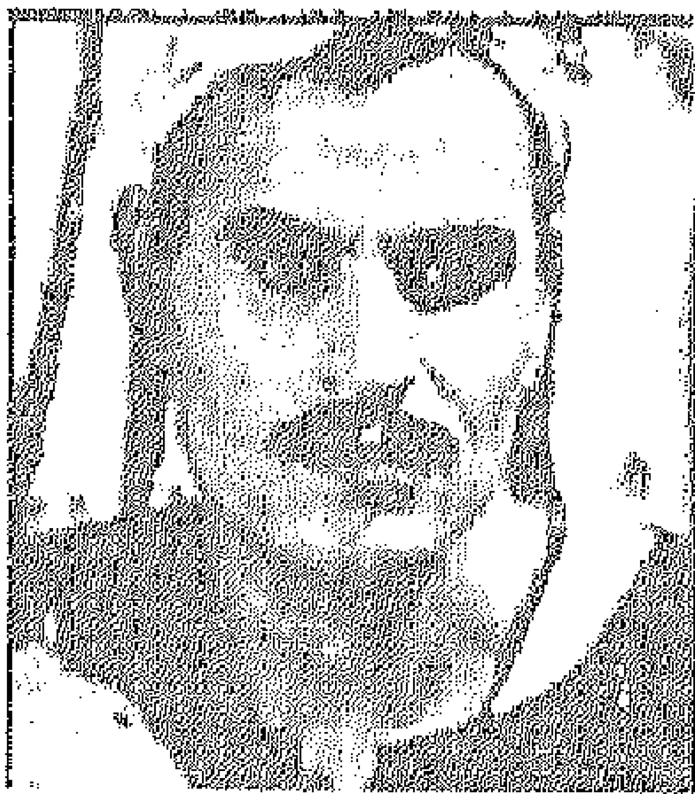
إنه هرم مصرى لذلك سيظل إبداعه باقياً فلإنسانية أمد الحياة، لقد مزج بين الواقع بالسياسة، وعبر بفلسفة سهلة ممتعة يفهمها الجميع.

وقد قدمت له ١٥ فيلماً من رواياته منها شخصيته الحقيقية وهى كمال عبد الجواد.

ويقول عزت العلايلى:

نجيب هو رمز من رموز التنوير المصرى الحقيقى لن يستطيع أحد أن يكتب عن الحارة المصرية كما كتب نجيب محفوظ، وأعتز بأننى قدمت له الحرافيش.





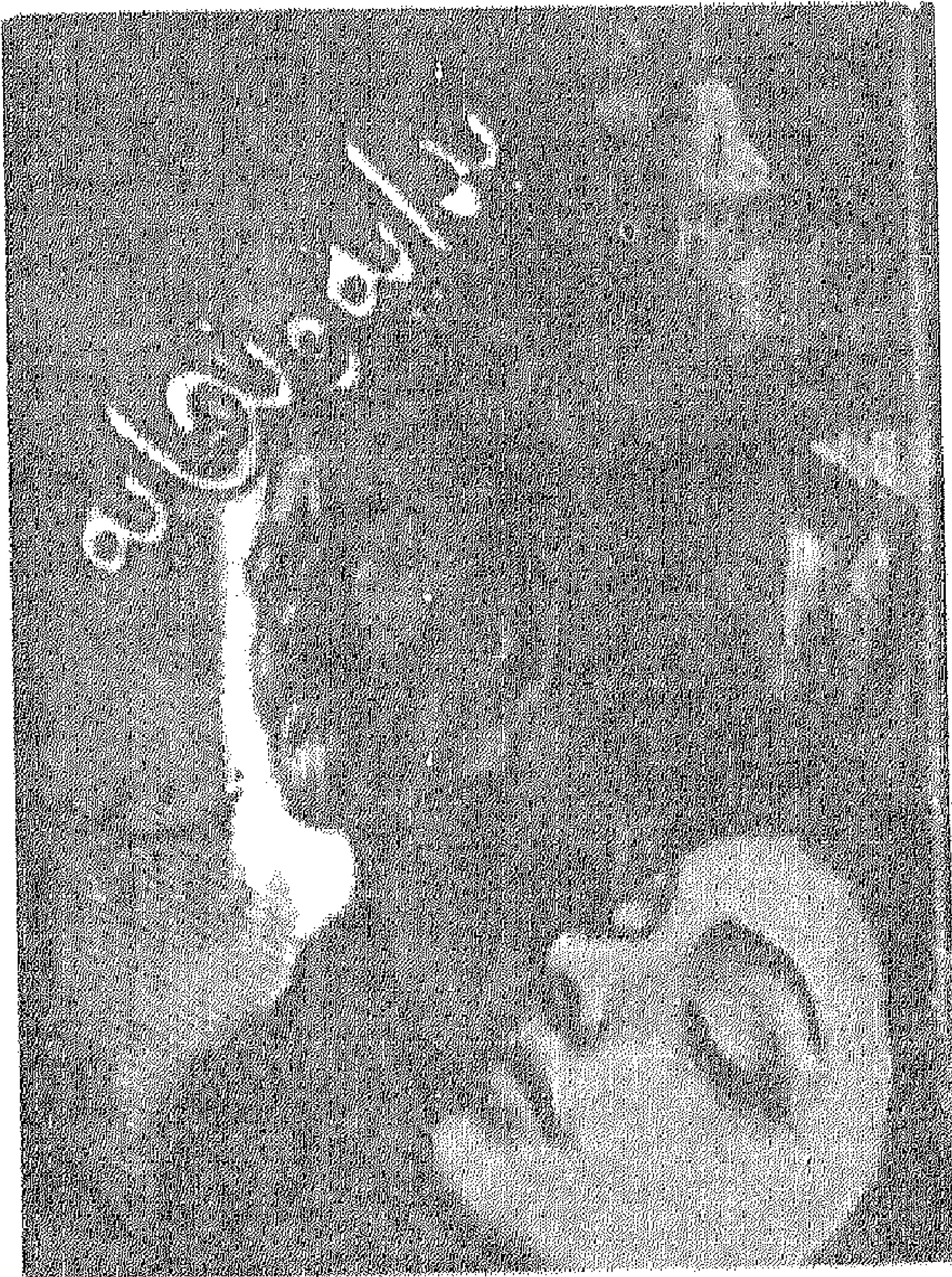


ويقول محمود ياسين:

تعرفت على الأديب نجيب محفوظ منذ أن كنت فى المرحلة الثانوية، حيث قدمت القاهرة ٣٠ مع فرقة بورسعيد، وكان لهذا الدور الفضل فى نجاحى بامتحان المسرح القومى.

وقدمت العديد من أعماله الأدبية منها الشريدة، والحرافيش، والليل وخونة، ووكالة البلح، وعصر الحب.





أصداء رحيل محفوظ فى الصحافة
ووكالات الأنباء العالمية

نيويورك تايمز:

أفردت الصحيفة مقالاً مطولاً كتبه "روبرت ماكفادين" الذى سبق له الكتابة عن محفوظ عدة مرات وأجرى معه حواراً نشر بالصحيفة نفسها عام ٢٠٠٣. استدعى "ماكفادين" فى مقاله ما أشار له كاتب أخر هو "براد كاسلر" الذى كتب مقالاً فى نفس الصحيفة مقارناً بين الدور الذى لعبه محفوظ فى الثقافة العربية والدور الذى لعبه شكسبير فى الثقافة الإنجليزية.

تناول "ماكفادين" أهم المحطات فى حياة محفوظ وأعماله ودراسته ومصادر ثقافته، كما أشار إلى محاولة الاغتيال التى تعرض لها وعرج على مواقفه من القضايا السياسية سواء ما عبر عنه فى أعماله أو تناوله بشكل مباشر فى مقالاته. كما تناول تأثير الطعنة التى تعرض لها فى رقبته عام ١٩٩٤ وأثرها على قدرته على الكتابة وتوقفه عن الذهاب إلى مبنى صحيفة الأهرام التى كان يكتب لها بانتظام.

الجارديان البريطانية:

خصصت الصحيفة ملفاً عن محفوظ نشرت به تقرير وكالة "الأسوشيتد برس" عن وفاة محفوظ وسيرة حياته وأهم أعماله ودوره فى الثقافة العربية، ومعها نُشرت دراسة موسعة للكاتب "دينيس جونسون ديفيز" وهو أحد من قاموا بترجمة الأدب العربى المعاصر، وبينها عدد من أعمال محفوظ للغة الإنجليزية، وكان له علاقة كبيرة بمحفوظ.

ركز "ديفيز" على النقلة الكبيرة التى حدثت لأدب نجيب محفوظ بعد حصوله على جائزة نوبل حيث أنتشر فى الغرب بشكل واسع وتم تناوله نقدياً بشكل مكثف ودخلت أعماله إلى قوائم الأكثر مبيعاً بين ليلة وضحاها على حد تعبيره، وتُرجمت لاحقاً إلى أغلب اللغات العالمية.

تناول ديفيز سيرة محفوظ منذ سنوات طفولته الأولى والتحاقه للدراسة بأحد الكتاتيب فى حى الجمالية مروراً بدراسته الفلسفية فى جامعة القاهرة وصولاً لتدرجه فى الوظيفة حتى تقاعد فى مطلع السبعينات، كما تناول بالرصد أعماله الأدبية متوقفاً عند "الثلاثية" موضحاً أنها من

أكثر أعماله توزيعاً في اللغة العربية، وأن شخصياتها معروفة للمجتمعات العربية كلها بسبب الأفلام التي نقلت عنها، وأوضح أن الثلاثية لاقت نفس النجاح في الغرب إذ أنها باعت ٢٥٠ ألف نسخة في الولايات المتحدة فقط.

واشطن بوست:

كتب "مات شودل" مقالاً موسعاً تناول فيه سيرة الراحل الكبير، وأعماله الأدبية مشدداً على أهمية الدور الأدبي الذى لعبة في ساحة الثقافة العربية كما أشار إلى جرأة محفوظ في أعماله الأدبية والتي ضمنها انتقاداته لسياسات الرؤساء المصريين التي تختلف مع قناعاته، كما أشار إلى تهديد حياته بسبب فتوى الشيخ عمر عبد الرحمن والتي كانت سبباً مباشراً لتعرضه لمحاولة الاغتيال عام ١٩٩٤م.

وتوقف المقال أيضاً عند أعماله الكبيرة مثل "الثلاثية" و "أولاد حارتنا" حيث أشار "شول" إلى دور الأهرام في نشر الرواية مسلسلة على صفحاتها بموافقة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كما تناول المقال



برنامجه اليومى قبل محاولة الاغتيال وبعدها مشيراً إلى علاقته القوية بالقلم على امتداد حياته والتى لم تنجح محاولة اغتياله فى أن تثر على هذه العلاقة لأنه استعاد قدرته على الكتابة وحتى أيامه الأخيرة.

أسوشيتد برس:

أبرزت الوكالة نبأ وفاة الأديب المصرى العالمى نجيب محفوظ وألقت الضوء على دوره فى مجال الأدب العالمى بصفته الأديب العربى الوحيد الذى حاز على جائزة نوبل للأدب.

وقالت الوكالة أن منح الجائزة لمحفوظ جاء عام ١٩٨٨ بعد أن أصبح بالفعل أفضل كُتاب الشرق الأوسط وأكثرهم شعبية، بالإضافة إلى كونه صوتاً قوياً للحداثة والاعتدال الدينى وذكرت الوكالة أن محفوظ جسد الحياة المصرية فى القاهرة القديمة عبر نحو ٥٠ رواية وخمس مسرحيات والمئات من القصص القصيرة والمقالات وعشرات الأقلام، وتميز باتجاهه الواقعى الذى وازن بين التقاليد ولغة العصر.

فوكس نيوز:

وصفت شبكة "فوكس نيوز" الإخبارية الأمريكية نجيب محفوظ بأنه كان يمثل صوتاً قوياً للاعتدال والتسامح الدينى إضافة إلى كونه واحداً من أفضل الكُتاب لدى القراء فى منطقة الشرق الأوسط والعالم.

"بى بى سى"

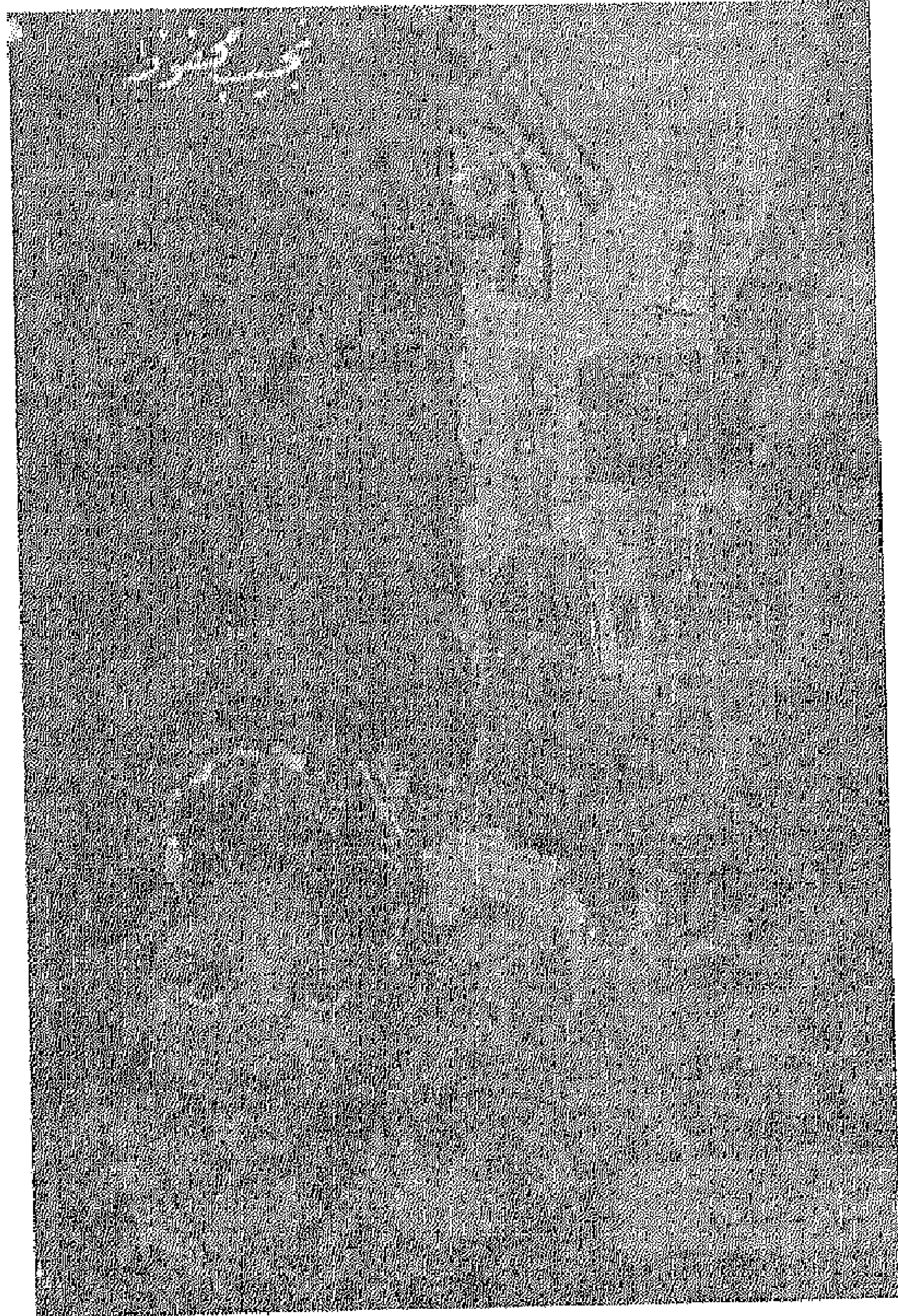
بثت هيئة الإذاعة البريطانية "البى بى سى" تقريراً عن الأديب الكبير أشارت فيه إلى أن نجيب محفوظ يعد أول أديب عربى يفوز بجائزة نوبل للأدب مؤكدة أنه نال هذه الجائزة المرموقة عبر رسمه صور الحياة المصرية.

قناة الجزيرة:

أفردت تقريراً مفصلاً عن نجيب محفوظ ووصفته بأنه نيل من الحبر والبساطة تدفق حتى أخر قطرة بروايات وقصص مسكونة بالواقعية والانتماء.

القناة الفضائية الألمانية:

أبرزت نبأ وفاة الأديب الكبير نجيب محفوظ ووصفته بالاعتدال الدينى، مشيرة إلى أنه يعد أول عربى يفوز بجائزة نوبل للآداب على أعماله ومقالاته الصحفية المتنوعة التى ساهم بها فى إثراء الأدب العربى والعالمى وتميزت بالواقعية وتصوير حياة رجل الشارع بصدق خلال النصف الثانى من القرن العشرين.



محفوظ فى عيون أصدقائه وجيرانه

منى عبد الفتاح (صاحبة كشك جرائد):

أن الأديب العالمى كان مداوماً على شراء الثلاث الجرائد القومية يومياً، وكان يسألنى عن صحة والدى واليوم الذى سيأتى فيه سواء هو أو زوجته.

كنت أذهب لأوصل له الجرائد واطمئن عليه.

الدكتور/ وليد عابدين (صاحب صيدلية):

الضحكة لم تكن تفارق وجهه، ويسترجع ذكرياته معه حينما قال له الأديب الراحل بعد محاولة اغتياله: هل أنا مكروه ليحدث لى ما حدث؟ هل تحمل لى أى كره يا وليد؟

هذا هو نجيب محفوظ الذى عرفته متواضعاً محباً للناس وليس مستعداً أن يكون هناك أحد يكره.



علاء جمال (أحد العمال بسوبر ماركت) :

يقول أن نجيب محفوظ كان يحرص على شراء اللانشون والأيس كريم واللبن فإن لم يأت لشرائها بنفسه لا يمر اليوم حتى يكون أحد من أسرته أو حراسه قد اشتراها له.

رجب اسماعيل (صبى المكوجى) :

اعتدت أنا وشقيقى التردد على منزل الأديب الكبير نجيب محفوظ منذ سنوات لأخذ ملابسه للكواء، ولم أكن أتعامل معه مباشرة بسبب مرضه وكنت أحصل على الملابس المراد كويها من زوجته، وعادة ما كانت تطلب منى شراء بعض احتياجاتها من السوبر ماركت.

ودائماً ما كنت أراه فى موعد تمشيته على النيل التى كان حريصاً على ممارستها يومياً، وأخر مرة شاهدته قبل مرضه بشهرين وفرحت عندما سلم على بطريقته المعتادة.


عبقرية نجيب

آمال رمسيس (أحد الجيران):

تقول تشرفت بجيرة الأديب الكبير منذ ما يقرب من الثلاثين عاماً وأشهد له أنا وكل من تعامل معه أنه كان إنساناً متواضعاً ودوداً مع كل الناس.

حتى بعد حادث الاغتيال الذى لم يغير فى سلوكياته شيئاً سوى أنه أصبح يخرج مع الحارس المرافق له بدلاً من خروجه اليومى بمفرده مبكراً.

وتضيف خسارة مصر فى الأستاذ لا توصف وخسارتنا أكثر فى الجميع لأن كل من يسكن فى هذه العمارة عاش فخوراً جداً لمجرد أنه جار لهذا الرجل العظيم.

المحاسب حامد أحمد (أحد الجيران):

يقول فى حزن شديد: أنا أسكن فى الطابق الثالث بنفس العمارة التى يقيم بها الأستاذ نجيب منذ أربعين سنة، وكانت تربطنا علاقة صداقة وحب وأضاف أن الأديب الكبير كان لأخر يوم من حياته يعامل الجميع معاملة طيبة.



محفوظ والمرأة أكثر من رفقة عمر

وأفقت من تأملاتى وخيالى على صوت أستاذنا نجيب محفوظ وهو

يقول :

الحمد لله ..

الحمد لله ..

الحمد لله ..

رحم الله أديبنا الجليل وأسكنه فسيح جناته إن شاء الله

محفوظ حياً

أفضل ما قيل عن محفوظ فى عيد ميلاده الأخير

الرئيس / محمد حسنى مبارك يبعث برسالة تهنئة إلى نجيب محفوظ بمناسبة يوم ميلاده :

الأستاذ الكبير والأديب النابغ / نجيب محفوظ

يسعدنى أن أهنئكم بيوم ميلادكم، وأن أعبّر عن خالص تمنياتى لكم بموفور الصحة والسعادة، وبأن يستمر عطاؤك موصولاً لمحبيك والعارفين بفضلك، مفكراً مستنيراً .. وروائياً فذاً .. وقلماً مبدعاً .. وأديباً خرج بالثقافة العربية وآدابها إلى العالمية..

لقد أنجزت بما حباك الله به من موهبة – لشعب مصر وتاريخه وقضاياه، وعبّرت بإبداعاتك عن القيم المشتركة للإنسانية، فخرجت بأدبك من المحلية إلى العالمية، وكان انتماؤك لجذور مصر وشعبها .. طريقك لآفاق دون حدود على اتساع العالم.

سوف نفخر دائماً بتكريم الأدب العربى فى شخصكم، وسنحمل لكم على الدوام مشاعر الاعتزاز التى ملأت قلوبنا، يوم حصلتم على جائزة نوبل للأدب، اعترافاً بثقافة مصر وريادتها، وبإسهام الفك العربى فى حضارة الإنسانية وتراثها المعاصر.

إن الأدباء هم مرآة عصرهم، والكُتّاب هم ضمير الأمة، بهم ترقى ثقافتها، وبفكرهم وأقلامهم يتحقق الإبداع والتنوير.

ولقد كنت مرآة عصرك .. وضمير أمتك .. وعلماً من أعلام الفكر والثقافة.

نفذت بإبداعك لقلوب وعقول قرائك..

دافعت عن المبادئ التي سعت المجتمعات الإنسانية لتحقيقها عبر تاريخها الطويل .. ونشرت بكتاباتك قيم التسامح النابذة للغلو والتطرف..

لكم تمنياتي مجدداً بعمر مديد وعطاء موصول، وكل عام وأنتم بخير.

محمد حسني مبارك

يقول الأستاذ/ محمد سلماوي في كتابه (وطني مصر) "حوارات مع نجيب محفوظ" :

ماذا يُقصد بُحسن الختام ؟ أقصد أنني أتمنى أن تكون سهلة فالناس يتركون هذه الدنيا على أحوال، في بعض الأحيان يتركونها وكأنهم في نزهة، فدون أن يدروا يجدوا أنفسهم قد تركوها، وفي أحيان أخرى يخرجون بتعب شديد..

إن لي شقيقين أحدهما أصيب بالسرطان وكان الأسبوعان الأخيران غاية في الصعوبة، والآخر مات وهو يشرب الشاي مع ابنه حيث نادى عليه ابنه فلم يجب إليه ليجده قد مات، فالموت آت لا ريب فيه، إن ما نطلبه تخفيف الحكم فقط ..

كنت عند نجيب محفوظ ثم تناول كراسة من جانبه ويقول لي : أريد أن أطلعك على شئ ..

وأنظر إلى الكراسة فأتعرف عليها، إنها كراسة التدريبات اليومية التي يدرب فيها يده على الكتابة، ونظرت إليها فوجدت أسماء بعض أصدقائه ومن بينها أسمى واسم جمال الغيطاني وآخرين.

□ فى حفل أقامته جريدة الأهرام لتكريم نجيب محفوظ بمناسبة عيد ميلاده الخمسين فى ١١ ديسمبر ١٩٦١ . ويظهر فى الصورة : توفيق الحكيم ـ نجيب محفوظ ـ أم كلثوم ـ محمد مندور ـ صلاح جاهين .



وأنظر إلى عينيه مستفسراً، فيقول لى :

ألا تلاحظ شيئاً ؟

وأنظر ثانية فأرى نفس الخط غير السليم الذى كنت أراه كل مرة أنظر فيها إلى تلك الكراسة، فيقول لى ثانية : ألا ترى إننى لم أعد أنزل عن السطر؟؟

ويكاد الدمع يفر من عينى حباً لهذا الرجل، وأنا أرى الحماس يبرق فى عينى كاتب مصر الكبير الذى عاد يتعلم الكتابة مرة أخرى فى سن ٨٥ بعد أن كرمه العالم بمنحه أرفع الجوائز التى تُعطى للكتابة، ويملؤنى شعور عظيم بالاحترام والتقدير للرجل لمثابرته وعدم قبوله للهزيمة..

ويقول رجاء النقاش فى كتابه (فى حب نجيب محفوظ) :

مشوار طويل من الفن والحياة .. بطل المشوار رجل ينظر إلى الأمام، فإذا وجد فى طريقة طوبة انحنى وحملها بيديه وألقى بها فى هدوء إلى جانب الرصيف حتى لا تعوق مسيرته أو مسيرة الآخرين..

يحبه الجميع، لأنه يحب الجميع، ولا يعرف قاموسه كلمة الكره..

وقد كان أمامه أن يكون صاحب جاه ومنصب ومال، ولكنه آثر على الدوام أن يكون صاحب قلب وقلم، ورضى بأن تكون ثروته هى

"الستر"، واحتفظ بابتسامة الرضا على شفتيه ودفء المشاعر الكريمة في قلبه.

يقول د / عبد المنعم تليمة :

من المبدعين النابغين من يأتي إبداعه انتقاله أساسية في تاريخ الفن الذي يمارسه، ولد الدارسين والنقاد ومؤرخي الأدب أن إبداع نجيب محفوظ الروائي مثل رفيع لهذه القاعدة الجمالية، وذلك أن منجز نجيب محفوظ قد استوعب المدرستين الكبريين في تاريخ الفن الروائي، مدرسة الوصف ومدرسة الخلق، وأضاف إليهما فنياً إضافات مرموقة باقية.

لا ريب لدى أهل الذكر من علماء الجمال والنقاد والدارسين أن نجيب محفوظ نابغة يعلو على أزمان كثيرة إلى مدارج الحياة.

وفي مثل هذا المقام – ذكرى المولد . قال شاعر الهند العظيم طاغور في ذكرى مولد زعيم الهند الخالد: عش حبيبي ألف عام، نقولها لنجيب محفوظ بكل الحب والاعتزاز.

يقول إدوار الخراط :

لا شك أن الأستاذ نجيب محفوظ هو الرائد الذى أرسى أسس الرواية المصرية والعربية الحديثة، وبذلك مهد الطريق واسعاً أمام التجارب الجديدة اللاحقة التى ما كان من الممكن أن تتخلف أو أن توجد إلا بعد أن أفسح لها الطريق.

هذا الرائد الكبير الذى يمتاز بأشياء كثيرة منها الدأب والمثابرة وقوة البصيرة والمقدرة على التقاط التفصيلات.

يقول الشاعر الكبير / عبد الرحمن الأبنودى :

واحد أنا من المحظوظين، الذين أتيح لهم الجلوس إلى الأستاذ الكبير نجيب محفوظ والتحاور معه عن قرب والتعرف على أفكاره التى تشمل أطراف الحياة وتقبض على تجربة واحد من أعظم أدباء عصرنا.

والجلوس إلى الأستاذ نجيب ليس جديداً فقد كنت أتردد على ندوته فى كازينو أوبرا، وأحياناً على "مقهى ريش" مع بعض الأصدقاء، لا أعلن عن وجودى إذ لم يكن أسمى يعنى شيئاً فى ذلك الزمن، وكان الجميع يناقشه وكنت ألبث صامتاً مأخوذاً !!

أتمنى له امتداد العمر ليؤنسنا صاحبه ويقوينا على السنين ويهدينا محبة الحياة ومناطحة الزمن، إلى جانب كل ما وهبنا من فكر وخيال وأدب وحقيقة وشخوص وأماكن وأقوال ورموز على طول المسيرة !!

يقول محمد إبراهيم أبو سنة :

محفوظ يبدو كشخصية عادية للغاية، فملامحه المصرية تمتلئ بالحيوية والفتوة التي تنبئ بنشأته في الأحياء الشعبية، ومنطقة واضح وسلس وقريب من القلب والعقل لكل إنسان حتى يعتقد كل الذين يقتربون منه أنه يمكن استنساخه ببساطة، فكل كُتاب القصة والرواية يتصورون أن بإمكانهم أن يصيروا مثله، وعدد كبير منهم كانوا يقتربون منه لتتسلط عليهم الأضواء الإعلامية.

يقول جميل عطية إبراهيم:

جيل الستينات سعيد الحظ لمعايشته في صباه وشبابه مجموعة كبيرة من الرواد العمالقة، وفي هذا الشأن أرى أنني نعمت بمعرفة أستاذنا نجيب محفوظ منذ نصف قرن تقريباً، وتتلمذت عليه صبياً وشاباً ولازلت، وعلمني كما علم غيري القراءة قبل الكتابة.

ومن الخبرات المهمة التى تعلمتها من الأستاذ، مسألة تقديم وجهة نظر الكاتب وطريق السرد، وكيفية اختيار الكاتب للضمير الذى تروى به القصة، فقال أن كان يعيد الكتابة عدة مرات فى شبابه قبل أن يستقر على الراوى، ولكنه بعد خبرة السنين أصبح يقع على الضمير المناسب من أول مرة.

يقول أسامة أنور عكاشة :

انخلع قلبى ذات ليلة شتائية باردة فى أواخر نوفمبر فى بداية شتاء العام ١٩٨٨ حين قُطع الإرسال التليفزيونى لتُعلن البشرى: أكاديمية السويد قررت منح جائزة نوبل فى الآداب للروائى المصرى نجيب محفوظ .

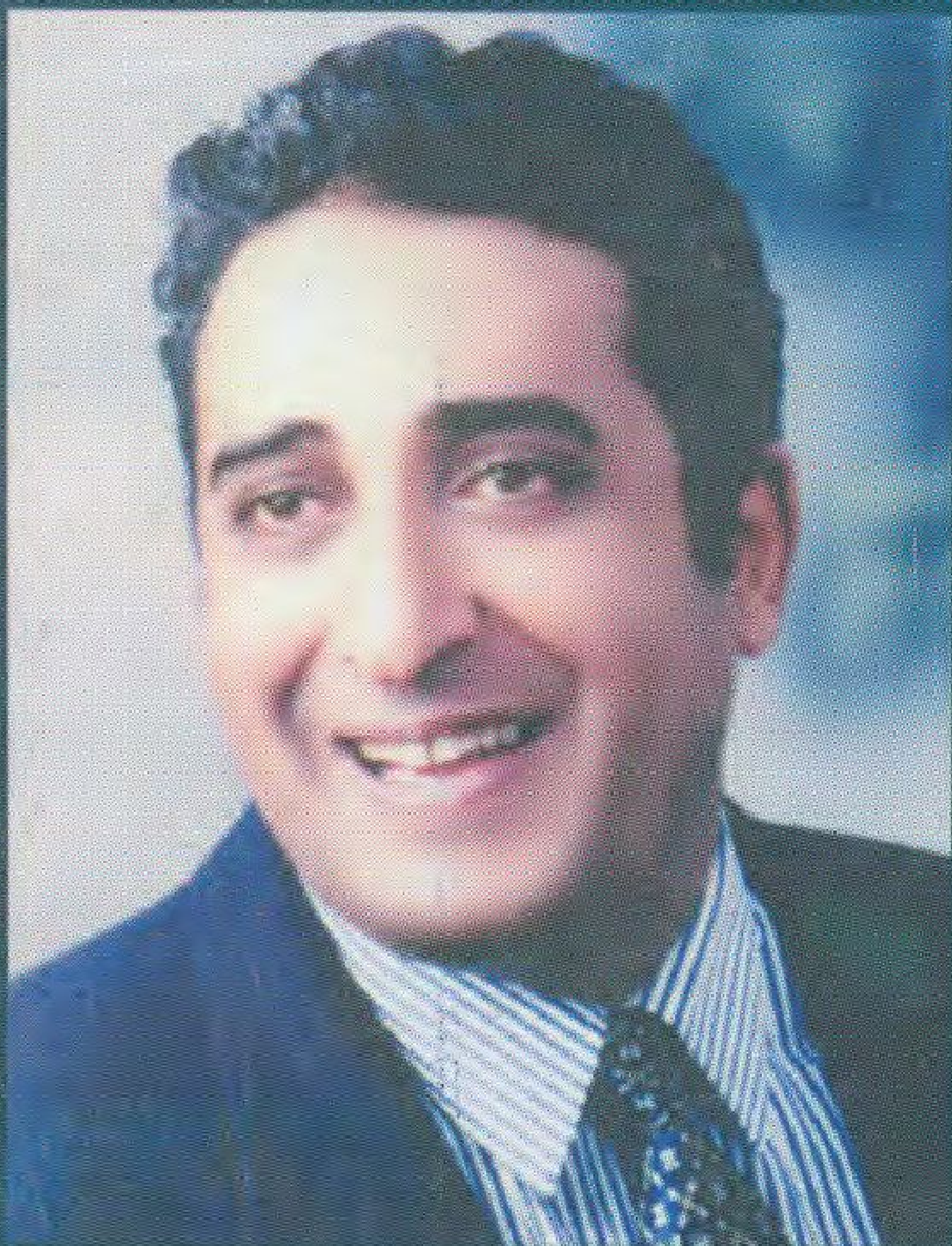
وسيكفينا نحن أبناءه أن نفخر بأبوته، ويكفى كل المصريين الذين عاصروه وقرءوه واستمتعوا وتعلموا من فئة العبقرى أن يتباهوا بأنهم عاشوا فى زمن نجيب محفوظ .

د/ حسين الشريف

الفهرس

الأعمال السابقة للمؤلف

- أحلام محشية فريك.. وحكومة ملهاش شريك
- معلش إحنا بنتكلم
- الحقونا يا ناس.. مرشح محتاس
- حكاوى من طرائف القهاوى
- مساطيل فى زمن الصهاينة الملاعين
- معتقل فى غرفة النوم.. مع برنامج القاهرة اليوم
- حمارتك العارجة ولا سؤال الحكومة
- حواديت على صفيح ساخن



إصدارات المؤلف

- أحلام محشية فريك .. و حكومة ملهاش شريك
- حمارتك العارجة .. ولا سؤال الحكووووومة
- معلش إحنا بنتكلم
- إلحقونا يا ناس .. مرشح محتاس
- حكاوى من طرائف القهاوى
- مساطيل .. فى زمن الصهاينة الملاعين
- معتقل فى غرفة النوم .. مع برنامج القاهرة اليوم
- حواديت على صفيح ساخن



ALTOUFAN
أسم يحمل معناه
(202) 012 3515578
E-mail: altoufan@hotmail.com
Web Site: www.altoufan.com